المشهد الجهادي

في النصف الأول من 2020

وحدة الحركات الدينية

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

المشهد الجهادي
في النصف الأول من 2020

وحدة الحركات الدينية

عرابي عبد الحي عرابي
باحث في مركز جسور للدراسات

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة مستقلة متخصصة في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلّقة بالشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني في منطقة الشرق الأوسط والشأن السوري بشكل خاص، لمد جسور نحو المسؤولين وصناع القرار في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلّقة بقضايا المنطقة من خلال تزويدهم بالمعطيات والتقارير المهنيّة الواقعية الدقيقة.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات - 2020
www.jusoor.co

المحتويات

ملخّص تنفيذيّ 4

القسم الأول: تحليلُ بيئة "تنظيم الدولة" 5

أولاً: السياق العام لتنظيم الدولة 6

1) خطابات التنظيم وإعلامه 6

2) الأداء العام للتنظيم عسكريًا 9

ثانياً: سياقات التنظيم في بيئات متفرقة 10

1) العراق 10

2) سورية 15

3) أفغانستان 21

4) اليمن 25

5) شرقُ آسيا ووسطُها 28

6) نشاط تنظيم الدولة في إفريقية 30

القسم الثاني: تحليلُ بيئة "تنظيم القاعدة" 40

أولاً: السياق العام لتنظيم القاعدة 41

1) واقع الفاعلية والقيادة 41

2) القاعدة وجائحة كورونا 42

ثانياً: سياقات التنظيم في بيئات متفرقة 43

1) اليمن 43

2) القرن الإفريقي 44

3) دول الساحل والصحراء 51

القسم الثالث: تحليلُ مشهد المجموعات الجهادية في سورية 54

أولاً: معركة الاستنزاف بين النظام وحلفائه والتشكيلات الجهادية في إدلب 55

ثانياً: الموقف من اتفاق موسكو بين روسيا وتركيا 56

ثالثاً: التوجّه نحو الاستقلال وإنشاء تشكيلات جديدة: 57

رابعاً: قطع صلات التنظيمات بالخارج 58

خامساً: تعامل الهيئة مع الواقع 58

خاتمة وخلاصة 62

ملخّص تنفيذيّ

يرصد التقرير الحاليّ واقعَ وعمليات كلّ من تنظيم القاعدة وتنظيم الدولة في الشرق الأوسط وإفريقيّة وواقع المجموعات الجهادية المؤثرة بمختلف أطيافها في سوريّة، ويقدّم قراءات متعددة للسياقات التي تنشط فيها هذه الجماعات.

لاحظ التقرير تفاوت تحركات هذه التنظيمات في الأشهر الستّ الأولى من عام 2020 وقدّم تحليلات مركّزة حولها، معتمدًا على رصدٍ دقيقٍ لنشاط هذه التنظيمات بالاعتماد على مصادر متنوعة من البيئة الداخلية لهذه التنظيمات، والمصادر الإخبارية المفتوحة، وصولاً إلى تحليل هذه المعلومات في إطار الواقع الذي تنشط فيه هذه التنظيمات.

رصد التقرير لتنظيم الدولة 1114 عملية في عدة دولٍ مختلفة، كان أكثرها في العراق، تلته سورية، ثم نيجيريا، ثم مصر، فيما توزعتْ بقية عملياته في دولٍ أخرى كالصومال والكونغو واليمن وبعض دول شرق آسيا، في حين أن فروعً تنظيم القاعدة قامت بـ 644 نفّذت معظمها حركة الشباب المجاهدين في الصومال وكينيا، فيما قامت فروع أخرى ببقية العمليات في دول الصحراء والساحل واليمن.

في الشأن السوري يقدم التقرير قراءة موسعة لواقع التنظيمات الجهادية، ويقدم عرضًا لأهم المفاصل التي مرت بها في النصف الأول من هذا العام، مع تبيين تفسيرات مركّزة للمنهجية التي تتعامل بها هيئة تحرير الشام مع مختلف الجهات الجهادية، والآلية التي تدير بها هذا الملف وانعكاسات هذا التعامل على الواقع والمستقبل القريب لها.

القسم الأول

تحليل بيئة
"تنظيم الدولة"

أولاً: السياق العام لتنظيم الدولة

1) خطابات التنظيم وإعلامه

أ. التنظيم وخِطَط المستقبل

- يمكن تحديد السياق العام لتنظيم الدولة في 2020 بدءًا من الخطاب الأول لقيادته الجديدة، حيث بثّت معرّفاته ومنصاته الرسمية في 27 كانون الثاني/ يناير كلمةً مطوّلة للناطق الجديد باسم التنظيم "أبو حمزة القرشيّ المهاجر" ركّز فيها على تاريخ التنظيم ومراحله المختلفة، ثم بث رسائل تهديدية مختلفة تحدّد استراتيجية التنظيم المستقبليّة، كان أبرزها تصريح التنظيم بدخوله مرحلة استهداف دولة الاحتلال الإسرائيلي من خلال ما سمّاه "إزالة الحدود لقتال اليهود" ومناشدة أنصاره الانضمام إلى فرع التنظيم في صحراء سيناء وبلاد الشام لمساندته في تطوير هذه المرحلة وإكمالها حتى الوصول إلى ما سمّاه "فتح بيت المقدس وتسليم راية الخلافة للمهديّ"، إلا أن الواقع الميداني لاحقًا وضّح أن التنظيم لم ينفذ من تهديده شيء تجاه إسرائيل إلى الآن، بينما ارتفعت عملياته في وجه خصومه من مختلف الفاعلين في العراق ثم سورية وبقيّة الدول الإفريقيّة التي بايعته جماعات فيها كما في نيجيريا والكونغو وموزمبيق.
- عاد التنظيم إلى رفع نبرة التهديد في الخطاب الثاني له هذا العام وثالث خطاب له بعد مقتل أبي بكر البغدادي، حيث وجّه المتحدث الرسمي في 28 أيار/مايو رسائل مختلفة لمختلف القوى الإسلاميّة والجهادية والدول الفاعلة في الشرق الأوسط.
- على الرغم من أن الخطاب لم يخرج عن الإطار العام للأدبيات التي سعى التنظيم لترسيخها بعد انهيار المدن التي سيطر عليها بيد التحالف الدولي وخصومه الآخرين، إلا أن نبرة التحدّي كانت أكثر وضوحًا بالتوازي مع بيان وجه التفصيل في عداوة بعض الجهات كتركيا وقطر وفروع القاعدة، وتهديد حكومة مصطفى الكاظمي العراقية وقوات قسد والنظام السوري في سورية، مع التعهد بتخليص الأسرى وهي نقطة تتكرر في خطابات التنظيم الرسمية منذ سقوط آخر معاقله، وهذا يشير إلى سعي التنظيم للوصول إلى تحرير الآلاف منهم في المستقبل خاصة المخيمات التي فيها عشرات الآلاف من أفراد عائلات التنظيم، وفي هذا الإطار طالب البيان عناصر التنظيم في السجون بالصبر والثبات والتأكيد على أن التنظيم لم ينسَ عناصره، وقد سبق أن طالب "القرشي" أنصار التنظيم في خطابه الماضي بتحرير العناصر الموجودة في السجون وسبقه البغدادي في خطابه الأخير وحرض بشكل مباشر على مهاجمة السجون في العراق وسورية

ب. التنظيم ومنافسة الخصوم

على الرغم من أن جماعات التنظيم مشتّتة في مساحات متعدّدة من دول الشرق الأوسط وإفريقية وشرق آسيا، إلا أن النمط العامّ لتعامله مع الجماعات الجهادية الأخرى قائم على المنافسة والمطالبة بمبايعته نظرًا لكونه الممثل "الشرعي" لدعوى الجهاد العالمي، إضافة لكون التنظيم يمتلك حيويّة وديناميّة يفتقدها تنظيم القاعدة، ومن ثم فإن متابعة ورصد سلوك التنظيم مع الجهات الأخرى -خاصة في أفغانستان وغرب إفريقيّة- يؤكد أن التنظيم يعدّ لمواجهات قادمة مع الحركات الجهادية المنافسة في الأماكن الحيوية التي ينتشر فيها، خاصة طالبان في أفغانستان، وتحالف أنصار الإسلام والمسلمين المبايع للقاعدة في منطقة الساحل وغرب إفريقية وذلك بحسب دعاوى موالاة الدول "الصليبيّة" ومعاونتها في استئصال خلايا تنظيم الدولة في الدول التي ينشطون فيها، وأنّ التنظيم يرى في منهجه وأسلوبه مزايا تتفوق على تلك الجماعات أولها تمثيل الإسلام وقدرته على الاستفادة المثلى من التحولات القادمة، ومن ثمّ فإنه يناشد المسلمين لنصرته والمسارعة للانضمام إلى صفوفه والابتعاد عن الجماعات الأخرى التي تحولت إلى أدوات لتدمير المسلمين بيد الدول الغربية

جـ. التنظيم ومساعي الاستفادة من كورونا

حرص تنظيم الدولة على الاستفادة من إجراءات الحظر التي اتخذت في سبيل مواجهة وباء كورونا في عدة دول خاصة العراق وشرقي سورية، حيث سجلت زيادة في أنشطته في العراق وسورية على الرغم من تصاعد الإصابات فيهما في شهور آذار/مارس ونيسان/أبريل وأيار/مايو، وذلك في إطار حرية الحركة الإضافية التي أتيحت له فيهما.

- سارع التنظيم إلى إصدار تعليماتٍ مفصّلة حول تعامل عناصره مع انتشار الوباء، مما يشير إلى أن تصرفه كان إجرائيًا بشكل واضح، وذلك من خلال:

01 في العدد 223 من صحيفة النبأ الأسبوعية خصص المكتب الإعلامي للتنظيم مقالاً بعنوان: "ضلّ من تدعون إلا إياه" ركّز فيه على انتشار الوباء في قُم ودور تصرفات الشيعة "الشركيّة" عند الأضرحة بنشر هذا الوباء ليكون ذلك عقابًا من الله لهم.

02 أما العدد 225 من الصحيفة ذاتها فقد خصص التنظيم فيه الصفحة الأخيرة لتقديم نصائح عمليّة وتوجيهات شرعيّة للتعامل مع الوباء، وأبرزها عدم الاختلاط مع المصابين، ووجوب عدم دخول أرض انتشر الوباء فيها.

- كما طالب تنظيم الدولة -في عددي 226- 227 من صحيفته الأسبوعية "النبأ"- المسلمين بالعمل على ضرب الدول الصليبية –بتعبيره- واستغلال فرصة الانهيار الاقتصاديّ المرتقب لرفع مستوى الأزمة عليهم، بضرب مرافقهم والعمل على تخليص المعتقلين من سجونهم، إضافة إلى تأكيده على أن هذا الوباء جنديٌ من جنود الله يسلّطه على أعدائه، مشيرًا في الوقت نفسه إلى أن هذا الوباء كشف عيوب الأنظمة الغربية التي ظهر ضعفها أمام إصابات كورونا والجائحة المستجدة إثره.

د. شهر رمضان والترويج للتنظيم

- حرص التنظيم في شهر رمضان على إظهار صورة إعلاميّة مركّزة عن نشاطه ونشاط أفراده وخلاياه في مختلف مواقع انتشارها، سواء من خلال المقالات التي نشرها في أعداد صحيفة النبأ الأسبوعية 231، 232، 233، 234 والتي تحثّ على الجمع بين أجر الصيام والرباط، مرورًا بالوصول إلى رأي التنظيم في أن "الجهاد فرض عين" على جميع المسلمين، ونظرًا لكونه يعرّف نفسه بأنه "دولة الخلافة" فلا بدّ أن يكون هذا الجهاد تحت قيادته.
- في السياق ذاته أظهرت صور إعلام التنظيم جانبًا من الحياة اليوميّة لأفراده مما يعطي رسائل مباشرة يوجهها التنظيم، حيث تتركّز حول تأكيد قوته العسكريّة وتحضيراته للمرحلة القادمة، إضافة إلى تماسك تنظيميه بنيويًا وامتلاك عناصره مساحة واسعة من الرفاهية الغذائية والمادّيّة وقيامهم في الوقت ذاته بواجب "تزكية النفس" من خلال العبادة والتقوى التي يمتازون بها.

هـ. التنظيم وأساليب الاستمرار إعلاميًا

- امتلك تنظيم الدولة مجموعة من الأجهزة الإعلامية والمنصّات والوكالات المترابطة التي تروّج لأفكاره، وقد ربط هذه المكاتب بشبكة خفيّةٍ من المندوبين والمراسلين في المساحات الجغرافية "الولايات" التي بايعت التنظيم، مما يفسّر قدرة التنظيم على العودة إلى الساحة الافتراضيّة على الرغم من الهجمات الإلكترونية المتتالية التي تقامُ ضدّ منصّاته.
- اعتمد التنظيم على مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي للدعاية لأفكاره والإعلان عن أخباره ولتعليم أنصاره الأساليب والتكتيكات التي يحتاجها "الفرد العسكريّ" ضمن التنظيم لتنفيذ الهجمات المختلفة بأبسط المواد المتيسّرة لديه.
- تعرّض التنظيم خلال ثمانية أشهر لهجمتين إلكترونيتين من قبل الشرطة الأوروبية استهدفتا قنواته المشفّرة على تطبيق تليغرام بصورة أساس وعلى تطبيقات مثل TAM TAM وBMC.
- كان الإغلاق الأول في 25 نوفمبر/تشرين الثاني 2019 حيث أغلقت قرابة 100 ألف حساب لأنصار التنظيم إضافة إلى نحو 35 قناة أساسية مشفّرة لوكالة "أعماق" فيما كان الهجوم الثاني في الرابع والخامس شهر حزيران/يونيو حيث أغلقت عشرات الآلاف من حسابات أنصار التنظيم على برنامج تلغرام وامتدت إلى تطبيق "تام تام" و"بي إم سي"
- في كلا الإغلاقين كان أنصار التنظيم يتفادون الانقطاع عن التواصل مع بعضهم بإنشاء شبكة عنقودية من حسابات تلغرام مجهّزة مسبقًا لحالات الإغلاق، إضافة إلى اعتماد تطبيقات جديدة مثل تطبيق "we" وتطبيق "Hoop messenger" الذي يتشابه -إلى حد ما- مع "تلغرام" من حيث مستوى الأمان والقدرة على إنشاء قنوات مشفرة.

- ينشر أنصار التنظيم أخبار التنظيم وعملياته على عشرات المواقع الأخرى كموقع "العقاب" إضافة إلى استخدام فيسبوك لنشر أخبار التنظيم بطريقة ساخرة في كثير من الصفحات التي تغلَق عادةً ويحلّ مكانها صفحات أخرى مجهّزة مسبَقًا.
- وعلى الرغم من الإغلاق السريع المتكرر لكثير من قنوات التنظيم إلا أن مسألة فقدانه للمنصات الإعلامية أمر يكاد يكون أقرب للاستحالة، نظرًا للآليات التي يتبعها ناشطوه في إنشاء عناقيد من الحسابات بشكل مستمر، وإنشاء تطبيقات داخلية لنشر أخبار التنظيم، إضافة إلى إنشاء حسابات ومنصات إعلامية على تطبيقات أخرى، بالتوازي مع استمرار آلته الدعائية في إعداد إصدارات مختلفة بمعدّل إصدارين كل ثلاثة أشهر –على الأقل-.

2) الأداء العام للتنظيم عسكريًا

- استمرّت خلايا تنظيم الدولة بعمليّاتها الاستنزافيّة في كلّ من العراق وسوريّة إثر مقتل قائده السابق "أبو بكر البغداديّ" ممّا وضّح عدم تأثّر بنية التنظيم في هذين البلدين بمقتل قائده، إلا أن وقوع 8 إنزالات متكررة في دير الزور السورية بالتوازي مع اعتقال عدد من قياداته ومقتل آخرين منهم على الجانبين السوري والعراقي أدّى إلى ظهور تأثرات مرحلية تمثّلت بانخفاض عملياته لمدة زمنية ثم عودتها للتصاعد بعد فترة من الكمون، ويشير هذا إلى تأثر أداء التنظيم إثر وقوع فجوات أمنيّة بسبب اعتقال وتصفية كوادره القيادية، مما يؤدي ذلك إلى تعزيز استراتيجيّة استقلال عمل الجماعات المرتبطة بالتنظيم في مختلف الفروع بما يتوافق مع محيطها الذي تنتشر فيه بما يخدم استراتيجية التنظيم العامة.
- ومن المرجّح أن يكون عماد الهيكلة الجديدة للتنظيم –إثر الإنزالات المكثفة ضده في سورية في شهر مايو/أيار- قائمًا على تقليل القطاعات التي تنظّم عمل الخلايا إضافة إلى توزيع قيادة شكل الخلايا على عناقيدَ متخفّية دون وجود ارتباط واضح بينها وذلك لمنع وقوع آثار سلبيّةٍ في حال وقع اعتقال لقيادات المجموعات المختلَفة.
- ومن خلال تحليل عمليات التنظيم يلاحَظ أنه يكثّف من اعتماده على أساليب الهجمات الفرديّة مما يؤكّد تلقي مجموعات متعددة من التنظيم لتدريبات مكثفة في أساليب حرب الاستنزاف خلال الفترة الماضية، وهذا يفسّر تصاعد عمليات التنظيم ذات الطابع الفرديّ في الشهور الثلاث الأخيرة.
- إلى جانب ذلك فإن التنظيم على الرغم من بحثه عن توسيع ملاذاته الآمنة في القارة الإفريقية بالتوازي مع عملياته العسكريّة شبه اليوميّة في عدة دول إفريقية، إلا أنه لم يدخل مرحلة التوسّع المستمرّ، سواء في الصومال أو دول الصحراء والساحل أو في موزمبيق أو نيجيريا، حيث ما زال وجوده في هذه المناطق يعود للشبكات المرتبطة بقياداته قبيل إعلانهم عن مبايعة تنظيم الدولة، ومن ثمّ فإن بقاء تأثيرهم مرتبط باستمرارهم على قيد الحياة، وقدرتهم على نقل خبراتهم إلى قيادات أخرى تواجه المنافسين المحليين والدول التي تشن حملاتها العسكرية على مناطق انتشارهم.

ثانياً: سياقات التنظيم في بيئات متفرقة

1. العراق

يلاحظ أن تنظيم الدولة نفّذ في العراق –على نحو مؤكّد- 440 عمليّة، توزّعت في سبع محافظات عراقية، إلا أن معظمها تركّز في مثلّث ديالى، كركوك، بغداد، وفي محافظة صلاح الدين بدرجة أقل، إضافة إلى عملياته الأساسية في محافظة الأنبار بمحاذاة الحدود السورية العراقية/ والعراقية/السعوديّة، ويوضّح الشكل رقم (1) الأماكن التي توزّعت فيها هذه العمليّات وأعدادها. الشكل رقم (1)

توزّع عمليات تنظيم الدولة على المحافظات العراقية خلال شهر آذار/مارس الشكل رقم - 1-

المجموع الكلي

440 عملية

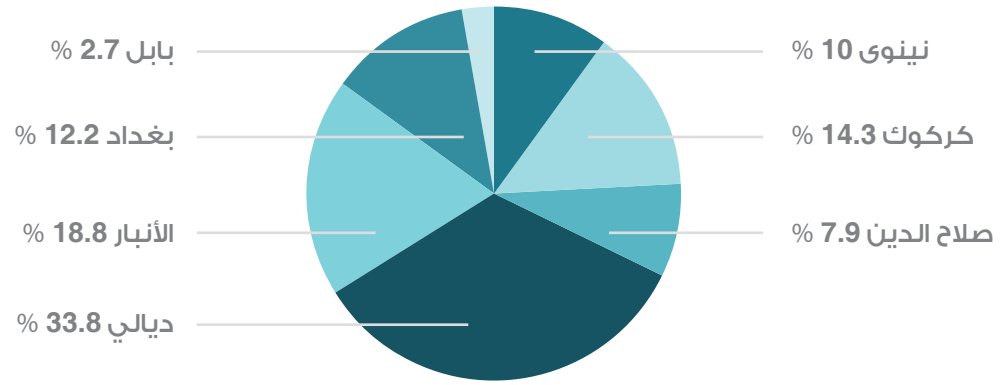

يتّبع تنظيم الدولة عدة تكتيكات عسكرية في استهداف خصومه، أبرزها استخدام العبوات الناسفة في أطراف الطرق العامة، تليها عمليات الاستهداف بشكل مباشر من مسافات قريبة، وبشكل قريب عمليات الهجوم متعددة المحاور، فيما تحلّ أساليب القصف والاغتيال والآليات المفخخة في مواقع متدنّية مقارنة بغيرها من الأساليب، ويوضّح الشكل رقم (2) الأعداد التفصيلية للتكتيكات وأساليب الاستهداف التي اتبعها تنظيم الدولة في العراق.

الشكل رقم -2- للتكتيكات وأساليب الاستهداف في النصف الأول من 2020

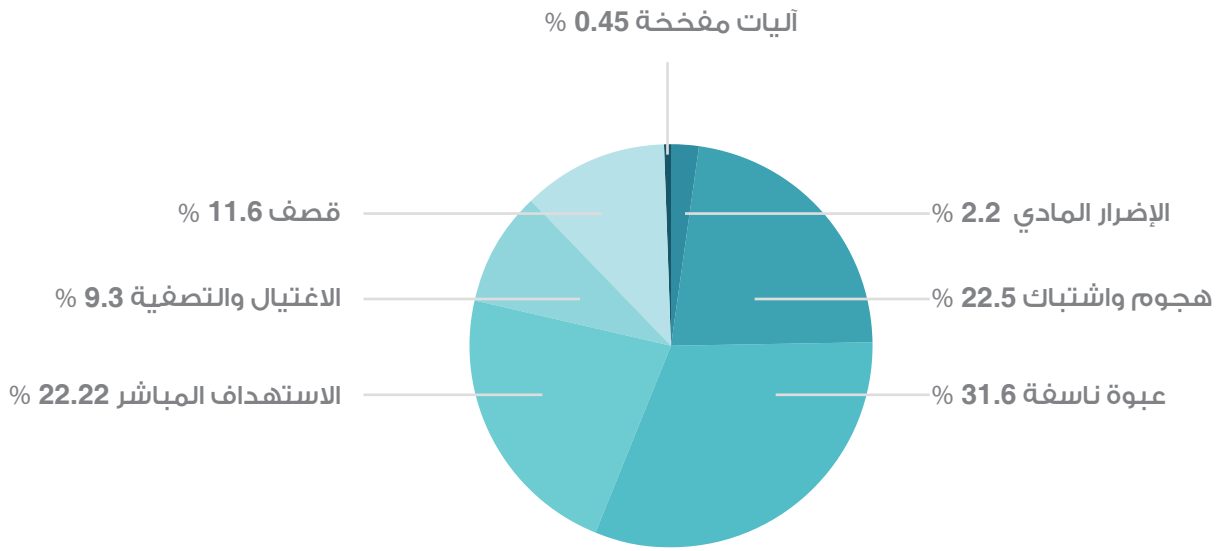

يحلّ الجيش العراقيّ مستَهدَفًا أوّل على قائمة المستَهدَفين بينما، تلته الأجهزة الأمنية التي حلّت ثانيًا حيث شهدت عمليات استهداف مرتفعة مقارنة بش عمليّات في شهر آذار/مارس إلى الذي حلّت فيه رابعًا بواقع ١٥ عمليّة في نيسان/أبريل.
(انظر الشكل رقم - 3-).

المستهدفون من عمليات تنظيم الدولة في العراق النصف الأول من 2020 — الشكل رقم - 3 -

الجيش العراقي — 194 هدفاً
عدد القتلى 279 قتيل
عدد الجرحى 243 جريح

الحشد الشعبي — 64 هدفاً
عدد القتلى 98 قتيل
عدد الجرحى 92 جريح

الحشد العشائري — 58 هدفاً
عدد القتلى 51 قتيل
عدد الجرحى 59 جريح

أهداف مدنيّة — 50 هدفاً
عدد القتلى 41 قتيل
عدد الجرحى 28 جريح

الأجهزة الأمنية — 87 هدفاً
عدد القتلى 90 قتيل
عدد الجرحى 86 جريح

البيشمركة — 4 أهداف
عدد القتلى 5 قتلى
عدد الجرحى 6 جرحى

مسؤولون حكوميون — 3 أهداف
عدد القتلى 3 قتلى
عدد الجرحى 0 جرحى

تحليل السياق العراقي

- تشير المعلومات التي يبني التقرير تحليله عليها إلى أن تنظيم الدولة يحاول منذ شهر آذار/مارس التقدّم من حواضن المدن الريفيّة أكثر فأكثر، إضافة إلى تشكيله شبكة أمنية تعمل بشكل مترابط بين تشكيلاته في كلٍّ من ديالى وكركوك وصلاح الدين، فيما تعمل تشكيلاته في الأنبار على التواصل والتنسيق –بشكل أساس- مع خلاياه في مناطق دير الزور المختلفة في سوريّة.
- تتصاعد عمليات تنظيم الدولة في مناطق مختلفة شرقي العراق خاصة انطلاقًا من ديالى وصولاً إلى صلاح الدين، وتكثر عملياته في المناطق التي تختلط فيها عدة طوائف عرقية ودينية، إضافة إلى أنها مناطق متنازع عليها بين الحكومة المركزية في بغداد وإقليم شماليّ العراق، ويمكن أن يسعى التنظيم للاستفادة من حركة النزوح التي تحصل في المنطقة –قضاء خانقين مثلاً- لتعزيز شبكاته الأمنية فيها والترويج لدعايته بهدف استقطاب من تبقّى من الطائفة السنّيّة في تلك المناطق والتغلغل في قراهم، إضافة إلى ضمان عدم عودة النازحين من الطوائف الأخرى إلى مناطقهم، حيث ما تزال قرابة 1000 قرية خالية من سكانها في محافظات ديالى، وصلاح الدين، وكركوك، والموصل، وبالتالي توسيع نطاق عملياته في هذه المناطق.
- تشير تحركات التنظيم إلى أنه يحرص على استخدام سلاسل الجبال في الدرجة الأولى بدءًا من سلسلة "حمرين" شرقًا باتجاه جلولاء ثم عبور نهر ديالى إلى المناطق الغربية والشمالية الغربية لمدينة خانقين إضافة إلى الانطلاق من سلسلة جبال حمرين باتجاه قرى قرة تبة ومنها إلى الجنوب "حوض حمرين" أو الشمال "جلولاء" أو إلى الغرب "خانقين"، وعليه فإن تحركات التنظيم تستند في الدرجة الأولى على عوامل الطبيعة الجغرافية المعقدة التي توفر أماكن الاختباء والتخزين وحرية المناورة.
- يحرص التنظيم على اغتيال الشخصيات العراقية المؤثرة في الحشد الشعبي أو العشائري، كما يركّز في استهدافاته على المساحات المفتوحة والطرق الفرعية، بينما تحل الثكنات العسكرية في الدرجة الثالثة.
- من المرجّح أن يعمل التنظيم على الاستمرار في تصعيد الأحداث والاستهدافات في العراق والتمدد نحو بعض المدن الحيوية القريبة من مناطق انتشار خلاياه، كالرمادي وبغداد والفلوجة إضافة إلى تلعفر في محافظة نينوى.

2. سورية

- نفّذ تنظيم الدولة في سورية 399 عمليّة عسكريّة مختلفة، توزّعت أغلُبها في مناطق سوريّة الشرقيّة ضدّ قوّات سورية الديمقراطيّة ومكوّناتها حيث حلّت دير الزور أوّلاً، تليها محافظة الرقة فالحسكة، إضافة إلى استهداف قوات النظام في مناطق مختلفة من شرق وجنوب سوريّة، مع التأكيد على أن عمليات التنظيم ضد قوات المعارضة والجيش التركيّ المنتشر في شماليّ سوريّة وشمال غربها هي الأقلّ إلا أنها بدأت بالظهور أواخر الوسط الأول من هذا العام أي أواخرَ شهر حزيران/يونيو. ويوضّح الشكل رقم (4) خارطة هذه العمليّات من حيث المحافظات التي نفّذت فيها وأعدادها التفصيلية.

توزّع العمليات سورية حسب المحافظة في النصف الأول من 2020 — الشكل رقم - 4 -

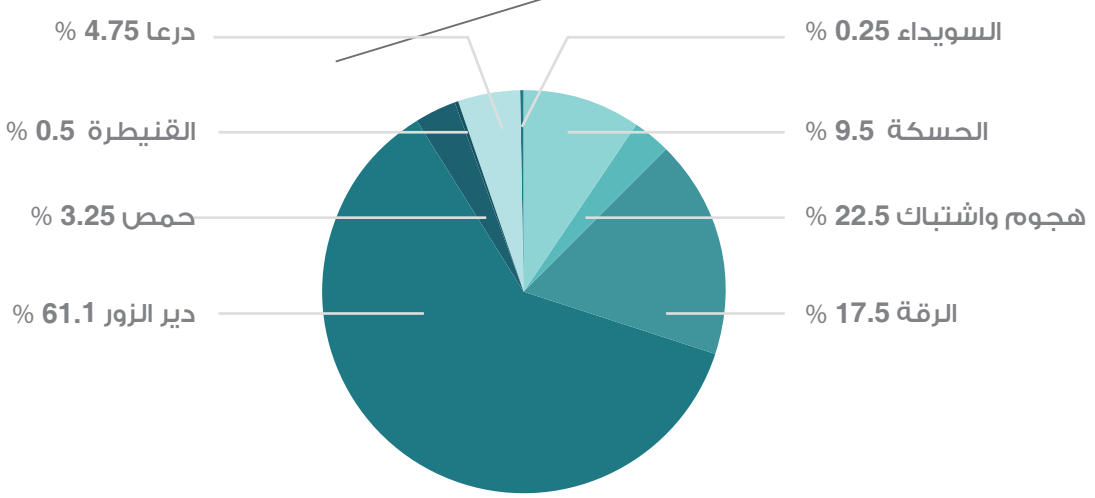

- وقد حلّ استخدام العبوات الناسفة والألغام الأرضية ضد الخصوم في الدرجة الأولى من عمليات التنظيم في سورية، تلته عمليات الاغتيال، ثم الاستهداف المباشر من مسافة قريبة، فيما حلّت عمليّاته الهجوميّة متعددة المحاور رابعًا، تلتها الأساليب الأخرى، يوضح الشكل رقم (5) الأعداد التفصيليّة للأساليب التي اتبعها تنظيم الدولة في سوريّة ضد مختلَف خصومه.

أساليب تنظيم الدولة المستخدمة في سورية خلال النصف الأول من 2020 — الشكل رقم -5-

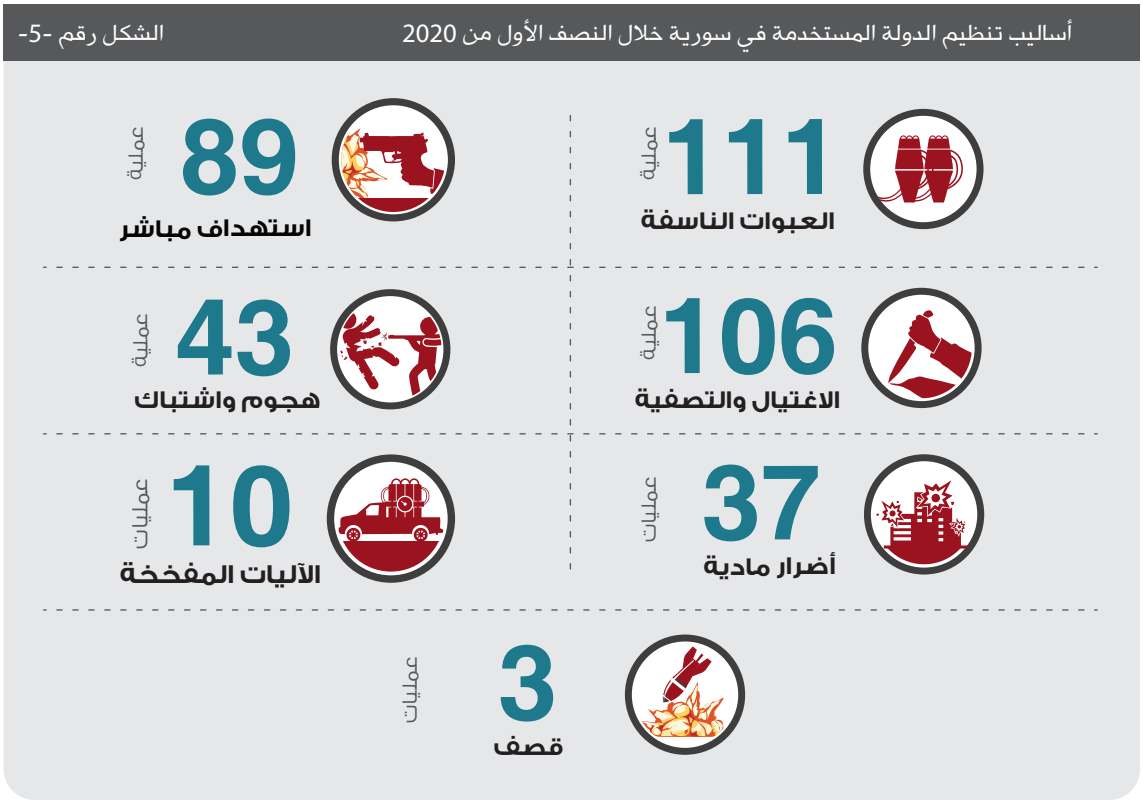

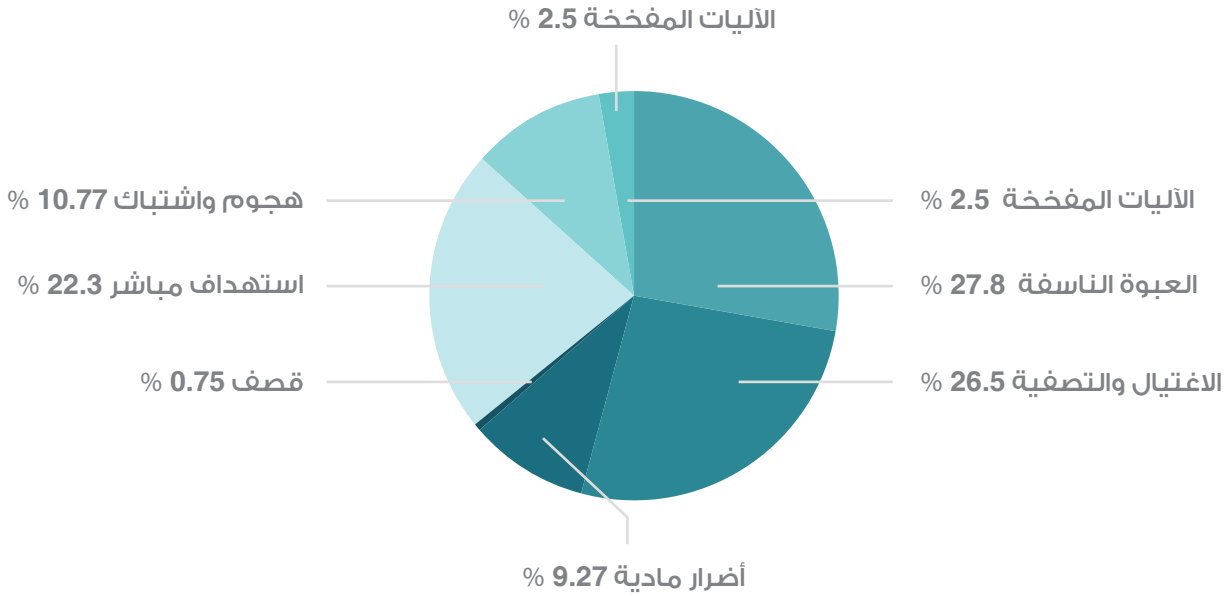

- لقد تركّزت معظم العمليّات في مناطق قسد وضدّها بالدرجة الأولى، وعلى الرغم من كون قوات النظام المستهَدَف الثاني إلا أن ضحاياه كانت الأكثر في جملة المستهدَفين، وتزداد خسائره إذا ما احتُسبَت خسائر حلفائه من الدفاع الوطني ولواء القدس والميليشيات التابعة للقوات الإيرانيّة، في حين أن المعارضة السوريّة كان ترتيبها الآخر في قائمة الاستهداف، وذلك كما يوضّحه الشكل رقم (٦) على نحو تفصيليٍّ.

عمليات تنظيم الدولة في سورية خلال نيسان/أبريل بحسب المستهدفين — الشكل رقم - 6 -

تحليل السياق السوري

- تركّزت استراتيجية تنظيم الدولة في النصف الأول من عام 2020 في سورية على استهداف خصومه بأساليب حرب العصابات، وذلك يتضمن اتباع الضربات الخاطفة، وعمليات الاغتيال، والتمويل الذاتي، والسعي لتوسيع نطاق الحركة المتاحة، وبناء على ذلك فإن تنظيم الدولة اتبع استخدام العبوات الناسفة في الدرجة الأولى ثم أسلوب الاغتيال والتصفية، مما يشير إلى طبيعة وجوده الأمني والإطار الذي يتحرك من خلاله، وعليه فإن الاستراتيجية التي سار التنظيم عليها خلال تتلخص في الآتي:
  - التغلغل المحلّي: ويعدّ هذا السبب العامل الأبرز الذي يعين التنظيم على استخلاص المعلومات، وتحديد أماكن خصومه، ومعرفة الأوقات المناسبة لاستهدافهم بالتوازي مع قدرة خلاياه على المتابعة الدقيقة قبل تنفيذ العمليات ذات الطابع الأمني "اغتيال-عبوة ناسفة- استهداف عن قرب".
  - التمويل الذاتي: ويعتمد ذلك في الدرجة الأولى على التهريب بين العراق وسورية، ثم فرض التعاون مع الأغنياء من المدنيين تحت مسمى دفع الزكاة، إضافة إلى وجود خلايا للتنظيم متخفية تدعم التنظيم ماليًا ولوجستيًا، بالتوازي مع قيام التنظيم بابتزاز شخصيّات مختلفة من خصومه عبر الاختطاف ثم إطلاق سراح المختطف لقاء أموال أو أسلحة معيّنة، إضافة إلى فرض عوائد شهرية عبر وسطاء على شركات نقل النفط وتكريره لقاء عدم التعرض لهم في المنطقة.
  - ترتيب الأولويات: اقتصرت عمليات التنظيم في عملياته على أولويات مرتبطة بوجوده الأمني في مناطق انتشار خلاياه، فركّز على استهداف قسد في المناطق الشرقيّة، وحين كثّف التحالف من ملاحقة بعض عناصره وقياداته في ناحية البصيرة التابعة لدير الزور قام التنظيم بنقل التصعيد ضد قسد إلى الرقة، فيما كانت حمص ودرعا الميدان الأول لاستهداف عناصر النظام وأرتاله، وهذا يشير إلى المساحة الجغرافية المتصلة التي تتبعها مجموعات التنظيم في التنقل بدءًا من مثلث الحدود العراقية السورية الأردنية، صعودًا نحو الشمال حيث تتمركز عناصر للتنظيم في سلسلة جبال البشري الواقعة بين الرقة شمالا ودير الزور شرقا وحمص غربًا، ومنها يستطيع التنظيم سلوك طرق البادية للوصول إلى قطاعات درعا والسويداء، ويفسّر هذا الأمر ندرة عمليات التنظيم في شمال غرب سورية أي في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، حيث يحتمل أن يكون تمركز بعض خلاياه فيها بهدف الاستطلاع وتنفيذ بعض العمليات المركزة ذات الرسائل الموجّهة للفاعلين الدوليين، إضافة إلى كونها مساحة خلفية يستطيع تأمين بعض احتياجاته اللوجستية وموارده من خلالها.

- يؤكّد تحليل عمليات التنظيم قدرته على تنفيذ الكمائن في مختلف المناطق التي ينتشر فيها بالاعتماد على أعداد قليلة من عناصره، وذلك باتباع طرائق مختلفة: كالتنكّر بلباس قوات النظام/قسد واستدراج عناصرهما عبر الوقوف أمام حواجز تفتيش وهميّة، أو من خلال التخفّي والتنكّر ثم الاستهداف المباشر.
- يحرص التنظيم على بثّ دعاية الخوف في مناطق نشاطه، وذلك من خلال التأكيد على دمويته عبر قطع رؤوس بعض المتعاونين مع قسد أو اغتيال العناصر الذين يبلّغون عن خلاياه وتشويه جثثهم بإحراقها أو تعذيبها حتى الموت، أو من خلال تصفيتها بطرق متنوعة، ويهدف التنظيم باتباع هذا العنف التحذير من التعاون الأمني ضده واستغلال الخوف منه لإحداث ثغرة ضمن المجندين وتحصيل المعلومات الأمنيّة.
- على الرغم من قلة استهداف المواقع النفطيّة والإضرار المادي "العام" إلا أنه من المرجّح أن يعود التنظيم في الفترة المقبلة لتكثيف الهجمات على حقول النفط الممتدة بين دير الزور ومدينة السخنة، كحقل الهيل النفطي، إضافة إلى مهاجمة المحطّة الثالثة المحاذية له، وذلك في إطار عمله على استنزاف النظام في المنطقة الممتدة بين محافظتي حمص/دير الزور.

3. أفغانستان

- نفّذ تنظيم الدولة في أفغانستان 26 عملية مؤكّدة ضد خصومه، وقد كانت عمليّاته في كابول الأعلى بين ولايات البلاد، تلتها محافظة ننكرهار. يوضّح الشكل رقم (7) أماكن هذه العمليات وأعدادها على نحو تفصيلي.

عمليات تنظيم الدولة في أفغانستان خلال النصف الأول من 2020بحسب الولايات التي وقعت فيها. الشكل رقم - 7 -

المجموع الكلي

26 عملية

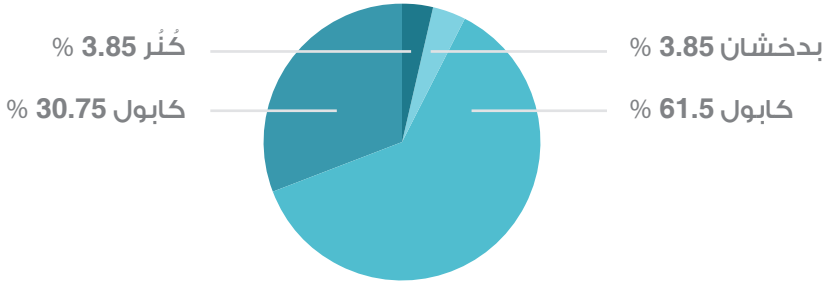

- كانت عمليات الاغتيال الأسلوب الأكثر اتباعًا من قبل التنظيم ضد خصومه، تليها الاستهداف عبر العبوات الناسفة، فيما حلّ استخدام القصف المدفعي والصاروخي ثالثًا، تلته عمليات الهجوم والاستهداف المباشر وأسر الخصوم. ينظَر الشكل رقم (8) الذي يوضّح أساليب التنظيم المتبعة في أفغانستان وأعدادها الدقيقة التي اتبعها في عملياته.

الشكل رقم -8- للتكتيكات وأساليب الاستهداف في النصف الأول من 2020

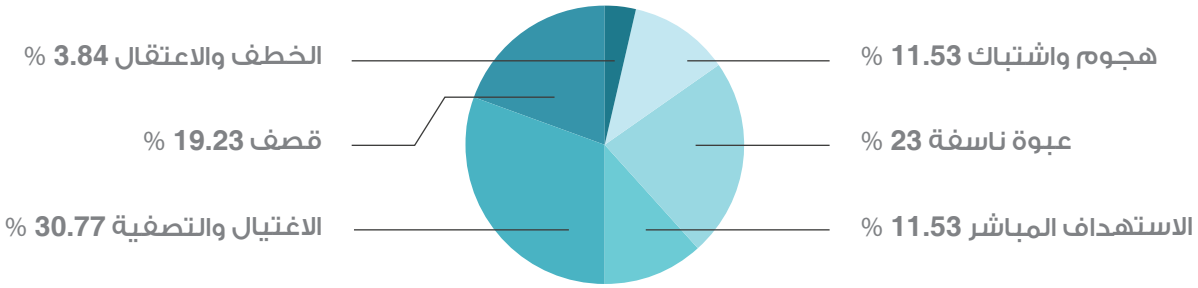

- تظهر تحليلات عمليّات الرصد أنّ المدنيين كانوا الأكثر استهدافًا بالتوازي مع استهداف قوى الأمن الأفغانية، تليهم حركة طالبان فقوات التحالف الدولي في البلاد، بينما حلّ الجيش الأفغاني أسفل قائمة المستَهدَفين، ينظَر الشكل رقم (9) لتوضيح المستهدَفين من ضربات التنظيم وأعداد الضحايا الذين قتِلوا وأصيبوا خلالها.

عمليات تنظيم الدولة في سورية خلال آذار/مارس بحسب المستهدفين — الشكل رقم - 9 -

تحليل السياق الأفغاني

- على الرغم من تمركز تنظيم الدولة -منذ ظهوره- تاريخيًا في ولايتي ننغرهار وكُنُر، إلا أن نشاطه في العام الحالي تركّز في العاصمة الأفغانية "كابول" وذلك إثر السيطرة على معاقله من قبل الحكومة الأفغانية بتنسيقٍ غير معلَنٍ مع حركة طالبان وبتعاوُنٍ مباشر من الولايات المتحدة.
- أعلن الرئيس الأفغاني "أشرف غني" الانتصار على جميع خلايا تنظيم الدولة في 20 تشرين الثاني/نوفمبر 2019 وأكّد "محوها" بلا عودة، إلا أن نشاط التنظيم عاد للظهور مرات متكررة في هجمات مختلفة الطابع والشدة.
- استطاع التنظيم فرض نفسه مرة أخرى في مشهد الأحداث أمنيًا إثر إعلانه عن اعتقال العقيد "غلام سخي" أحد مسؤولي الأمن القومي والتهديد بتصفيته، وذلك بالتزامن مع اعتقال الأمن القومي لقائد التنظيم "أسلم فاروقي" إلا أن رفض السلطات للوساطات المطالبة بإطلاق سراحه دفع التنظيم لتصفية "سخي" وتصعيد عملياته بتنويع الاستهدافات لكلّ من الأجهزة الأمنية ومحاولة اغتيال بعض الشخصيات الدينية القريبة من الحكومة بالتوازي مع استهداف رموز طائفية كحفل تأبين سنوي لطائفة الهازارة الشيعية ومعبد للسيخ في كابول، إضافة إلى استهداف حركة طالبان في بعض مرتفعات كُنُر وننغرهار والقوات الأمريكية في قاعدة باغرام العسكرية واستهداف حفل تجديد ولاية الرئيس أشرف غني.
- تشير هذه العمليات إلى قدرة التنظيم على التمويه والعمل في البلاد بالرغم من المساحة الضيقة التي يستطيع الحركة فيها، كما يريد التنظيم من عملياته التي تزايدت بعد توقيع اتفاق سلام مع طالبان توجيه عدة رسائل أبرزها:
  - إثبات قدرته على تهديد عمليّة السلام في أفغانستان من ناحية وضرب الأمن الداخلي واللعب على وتر التناقضات الداخلية وإثارة مشكلات دينيّة ببعدٍ طائفي، تحت ستار الانتقام والثأر للمسلمين في "كشمير".
  - إثبات وجوده الراسخ داخل أفغانستان؛ وذلك في سعي منه لتكذيب رواية الرئيس الأفغاني حول تقويض قدرات التنظيم ومحو شبكته في البلاد.
  - التأكيد على كونه تنظيمًا لا يقبل بالحكم "الطاغوتي" –بحسب تعبير التنظيمات الجهادية- بهدف استقطاب العناصر الرافضة لمباحثات المصالحة مع الحكومة الأفغانية واتفاق السلام مع الولايات المتحدة سواءً داخل مؤيدي تنظيم القاعدة أو حركة طالبان.
  - إثبات عجز كلّ من الحكومة الأفغانية وطالبان في مواجهته، نظرًا لقدرة مجنديه على انتهاز الفرصة لتنفيذ عمليات انغماسيّة وانتحارية في أماكن يفترض تحصينها الكامل أمنيًا.
- كما قد يؤدي استمرار هذه الهجمات إلى انخراط أطراف دوليّة أخرى كالصين وروسيا المحاذيتين لأفغانستان في شؤون البلاد الداخلية مما يهدّد مصالح الولايات المتحدة فيها الأمر الذي يشكّل ضغطًا متزايدًا في هذا الملف، وهذا يمنح التنظيم هامشًا أوسع في القدرة على التحرك داخليًا.

4. اليمن

- نفّذ التنظيم 26 عمليّة ضد ميليشيات الحوثي في الدرجة الأولى، وقد تركّزت عملياته في مرتفعات قيفة من محافظة البيضاء وسط البلاد، باعتبارها معقلاً لخلاياه المتبقّية في اليمن إضافة لكون المنطقة معقلاً محصّنًا لما تبقّى من خلايا تنظيم القاعدة في البلاد.
- يوضح الشكل رقم (10) عدد عمليات تنظيم الدولة في اليمن والمستَهدفين منها والضحايا والمصابين الذين وقعوا جرّاءها.

عمليات تنظيم الدولة في اليمن خلال النصف الأول من 2020 بحسب المكان والمستَهدَف — الشكل رقم -10-

المجموع الكلي

26 عملية

25 هدفاً

الحوثيين

عدد القتلى	38	قتيل
عدد الجرحى	33	جريح

1 هدفاً

القاعدة

عدد القتلى	8	قتلى
عدد الجرحى	6	جرحى

- **اعتمد التنظيم في عملياته على العبوات الناسفة بشكل رئيسيّ تلته عمليات الهجوم متعددة المحاور، فيما كان الاستهداف عن قرب والقصف في الدرجتين الأخيرتين من أساليبه المتّبعة. يوضّح الشكل رقم (11) الأساليب المتبعة في اليمن بأعدادها التفصيليّة.**

عمليات تنظيم الدولة في اليمن خلال النصف الأول من 2020 بحسب الأسلوب — الشكل رقم -11-

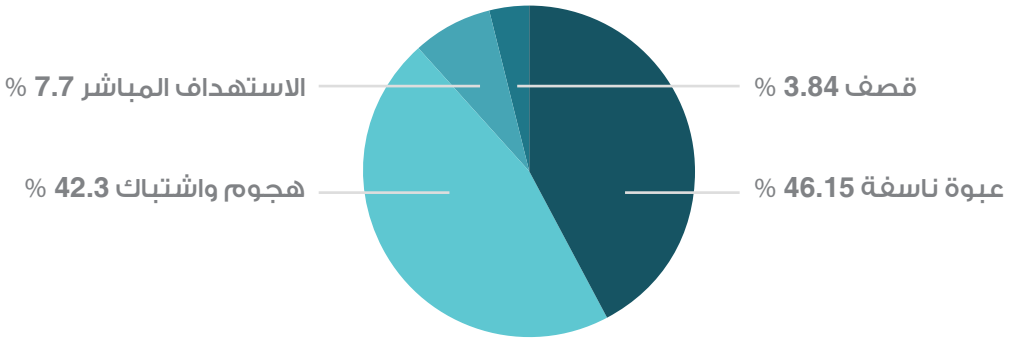

تحليل السياق اليمني

- على الرغم من العمليات التي نفذها تنظيم الدولة في اليمن إلا أنها انخفضت إلى حدٍّ كبير منذ شهر آذار/مارس واستمرت في الانخفاض إلى معدّل عملية واحدة شهريًا.
- وبالنظر إلى حالة الهدوء التي تعيشها جبال قيفة الاستراتيجية في محافظة البيضاء بين المكونات الرباعية لمحافظة البيضاء، خاصة حالة تقاسم النفوذ بين الحكومة الشرعية وبين ميليشيا الحوثي وتنظيمي القاعدة والدولة، فإن ذلك يدفع لتعزيز احتمال اتفاق هذه الأطراف على هدنة مؤقتة، تتفرغ فيها كل جهة لترتيب صفوفها الداخلية.
- لم تتعرض قيادات ومعسكرات تنظيم الدولة للقصف الأمريكي على الرغم من كون عناصره يتحركون وينشطون دَعويًا –كلمات وخطب- واجتماعيًا –الصلح بين القبائل- على نحو علني في مناطق انتشارها حتى أن معسكراتها باتت شبه معروفة في مرتفعات "قيفًة رداع" بالإضافة إلى ظهورها المتكرر في التجمعات والأعراس والاحتفالات الدينية.
- بالعودة إلى استهداف طائرة أمريكيّة لقاسم الريمي أواخر يناير عام 2020 فإن تلك الفترة كانت في ذروة التوتر بين القاعدة وداعش إلا أن الولايات المتحدة لم تستهدف تنظيم الدولة، وهو ما اعتبره تنظيم القاعدة وأهالي قيفة تنسيقًا أمنيًا بين الولايات المتحدة وتنظيم الدولة للسماح لهم بالسيطرة على المنطقة التي تعتبر من أحد أهم المواقع التي تمثل قاعدة جماهيرية وقبليّة لتنظيم القاعدة، حيث إن تراجع موقع القاعدة في المنطقة يعزز من نفوذ داعش وهذا يؤدي لحالة من الخصومة والاقتتال المستمرة، إلا أن خالد باطرفي قائد القاعدة الجديد في اليمن، استطاع -على الأرجح- امتصاص المسألة وخفف حدة التوتر باتباع سياسة التهدئة وعدم التهجم على داعش مقابل التعهد بعدم التهجم على معسكرات ونفوذ القاعدة.
- عمليًا فإن حالة الهدوء هذه قد تطول إلا أنها لن تستمر، وستكون أولويات الطرفين قائمة على استقطاب عناصر الآخر وتقليص مساحة نفوذه في المنطقة.

5. شرقُ آسيا ووسطُها

أ. عمليات تنظيم الدولة في الفلبّين

- نفّذ التنظيم في النصف الأول من عام 2020، تسعَ عمليات ضد الجيش الفلبيني في جزيرة جولو سولو، وقد توزّعت أساليبها بين الهجمات المباشرة وصدّ هجمات الجيش الفلبيني.

ب. عمليات تنظيم الدولة في الهند

- نفّذ تنظيم الدولة 3 عمليات عسكرية ضد الشرطة الهندية في إقليم كشمير المحاذي لباكستان، وقد كان ذلك باستهداف حواجز وسيارات للشرطة بقنابل حارقة ويدوية، وقد نتج عنها مقتل 3 عناصر وإصابة عنصرين آخرين.

ج. عمليات تنظيم الدولة في باكستان

- لا يعرَف لتنظيم الدولة وجود صريح في باكستان، إلا أنه بالرغم من ذلك فقد تبنى 3 عمليات ضد أهداف متفرقة في إقليم وزيرستان شمال غربي البلاد، أي على امتداد الحدود الأفغانية الباكستانية، وقد توزعت هذه العمليات بين المدنيين والشرطة والجيش بالتساوي.

د. عمليات تنظيم الدولة في بنغلادش وإندونيسيا

- نفذ تنظيم الدولة في بنغلادش وإندونيسيا عمليتين مختلفتين، استهدفت كلاهما الشرطة المحلية، إلا أنها كانت في بنغلادش في ميناء مدينة شيتاغونغ البحرية، حيث ردّ عناصر من التنظيم على محاولة تفتيش سيارة لهم بإطلاق نار على دورية الشرطة التي تقوم بالتفتيش وأصيب إثرها ٥ عناصر بجروح، فيما كانت العملية الأخرى في إندونيسيا نشاطًا فرديًّا –اغتيال- قام بها أحد عناصره ضد ملازم مجنّد من الشرطة في مدينة داها سلانتان الواقعة ضمن جزيرة كالمينتان الجنوبية، وذلك مطلع شهر حزيران/يونيو.

تحليل واقع تنظيم الدولة في شرق ووسط آسيا

- قد يعطي الانهيار الجغرافي لسلطة التنظيم طابع النهاية إلا أن عمليات التنظيم المختلفة في شرق آسيا ووسطها تؤكد أن نهايته ما زالت انطباعًا غير واقعيّ، وبالرغم من انتشار التنظيم الضعيف في دول شرق ووسط آسيا، إلا أن التنظيم ينفّذ العديد من العمليّات بين الفينة والأخرى في جزيرة جولو سولو الفلبّينيّة بصورة أساسية، تليها عمليّاته المتفرقة في باكستان والهند.
- تؤكّد العمليات القليلة أن الجماعات الجهادية المبايعة لداعش لم يقضَ عليها بشكل نهائي، وأن السياقات المختلفة تفترض أسباب مختلفة في الاستمرار بحسب البلد التي تنتشر فيها.
- انتشار داعش في الفلبين لم يكن ناتجًا عن ظهور فجائي إذ إن الجماعات الجهادية في هذا البلد تعود إلى مطلع التسعينات، وقد استمرت التوترات الطائفية وحرب الأقليات المتكررة بين المسلمين والمسيحيين منذ عقود، تدعو جبهة مورو للتحرير الوطني إلى الاستقلال والحكم الذاتي وهي المجموعة الجهادية الأشهر في البلاد وتعرَف بعلاقة قوية مع القاعدة، إلا أن جماعة أبو سياف قادت المنحى من المطالبة بحكم وطني للمسلمين إلى البحث عن دولة إسلامية على الطراز الجهادي الذي تنادي به داعش، وقد بايع قائد جماعة أبو سياق "إسنيلون هابيلون" تنظيم الدولة عام 2014 وعيّنه التنظيم واليًا على ولاية جنوب شرق آسيا، وحينها استطاع ضمّ خمس مجموعات جهادية صغيرة لجماعته من بينها جماعة ماؤوتي بقيادة عمر عبد اللّه ماؤوتي، وشنّا عمليات مختلفة للسيطرة على بلدات في جزية جولو سولو مما أسفر عن نزوح مئات الآلاف، وعلى الرغم من مقتل زعيم داعش في الفلبين بتاريخ 16 تشرين الأول/ أكتوبر 2017، إلا أن الحملة الجهادية ضد أفراد تنظيمه في الجزيرة وإقليم مندناو لم تنته بعد.
- وكذلك فإن وجود داعش في الهند لم يتعدّ إقليم جامو وكشمير، حيث تشكّل دعوة التنظيم للجهاد والخلافة جاذبًا للشباب الذين فقدوا الأمل بحلّ دائم لمسألة إقليم كشمير ذي الأكثرية المسلمة، أي أنّ أغلب المنضمين له اندفعوا لذلك بعد خيبة الأمل من الجماعات الجهادية المتمركزة في باكستان، والتي تقوم بعملياتها بشكل أساسي خدمة لأجندة باكستان الاستراتيجية، والإعلان عن وجوده في الهند ليس أكثر من رسالة تشير إلى قدرة التنظيم على إثارة القلاقل وتحويل المنطقة إلى ساحة معارك ضمن حربه المقدّسة.
- بينما تقرأ عملياته في باكستان ضمن منظور الضغط على الحكومة الباكستانية، لإتاحة المجال لاستخدام الأرض الباكستانية منطلقًا نحو أفغانستان ومكانًا للتمركز الخفيّ والإمداد اللوجستي.

6. نشاط تنظيم الدولة في إفريقية

- نفذ تنظيم الدولة في القارة الإفريقية 280 عمليّة، تركّزت معظمها في نيجيريا التي يعرّفها التنظيم على أنها ولاية "غرب إفريقية" فيما تلتها من حيث عدد العمليات جمهورية مصر العربية، أو ولاية "سيناء"، فيما حلّت جمهورية الكونغو الديمقراطية "وسط إفريقية" ثالثًا، وتوزعت بقية عملياته في الصومال، وتشاد، والنيجر، والكاميرون، ومالي، ليبيا، ينظر الشكل رقم (12) الذي يوضّح عدد العمليات التي نفذها تنظيم الدولة في القارة الإفريقية.

عمليات تنظيم الدولة في إفريقية في النص الأول من 2020 — الشكل رقم -12-

أ) نيجريا

- نفّذ تنظيم الدولة في نيجيريا 115 عمليّة، تركّزت في ولايتي "برنو" في الدرجة الأولى، ثم "يوبي" في الدرجة الثانية، وقد مرت هذه العمليات بثلاث مراحل من العمل الهجومي مطلع سنة 2020 ثم تراجعها في شهري شباط/فبراير وآذار/مارس ونيسان /أبريل وصولاً إلى عودة ارتفاعها على نحو طفيف في الأشهر التالية.
- يوضّح الشكل رقم (13) التوزّع العددي والجغرافي من حيث الولاية لعمليات التنظيم في نيجيريا.

توزّع عمليات تنظيم الدولة في نيجيريا خلال النصف الأول من 2020 فيها. شكل رقم - 13 -

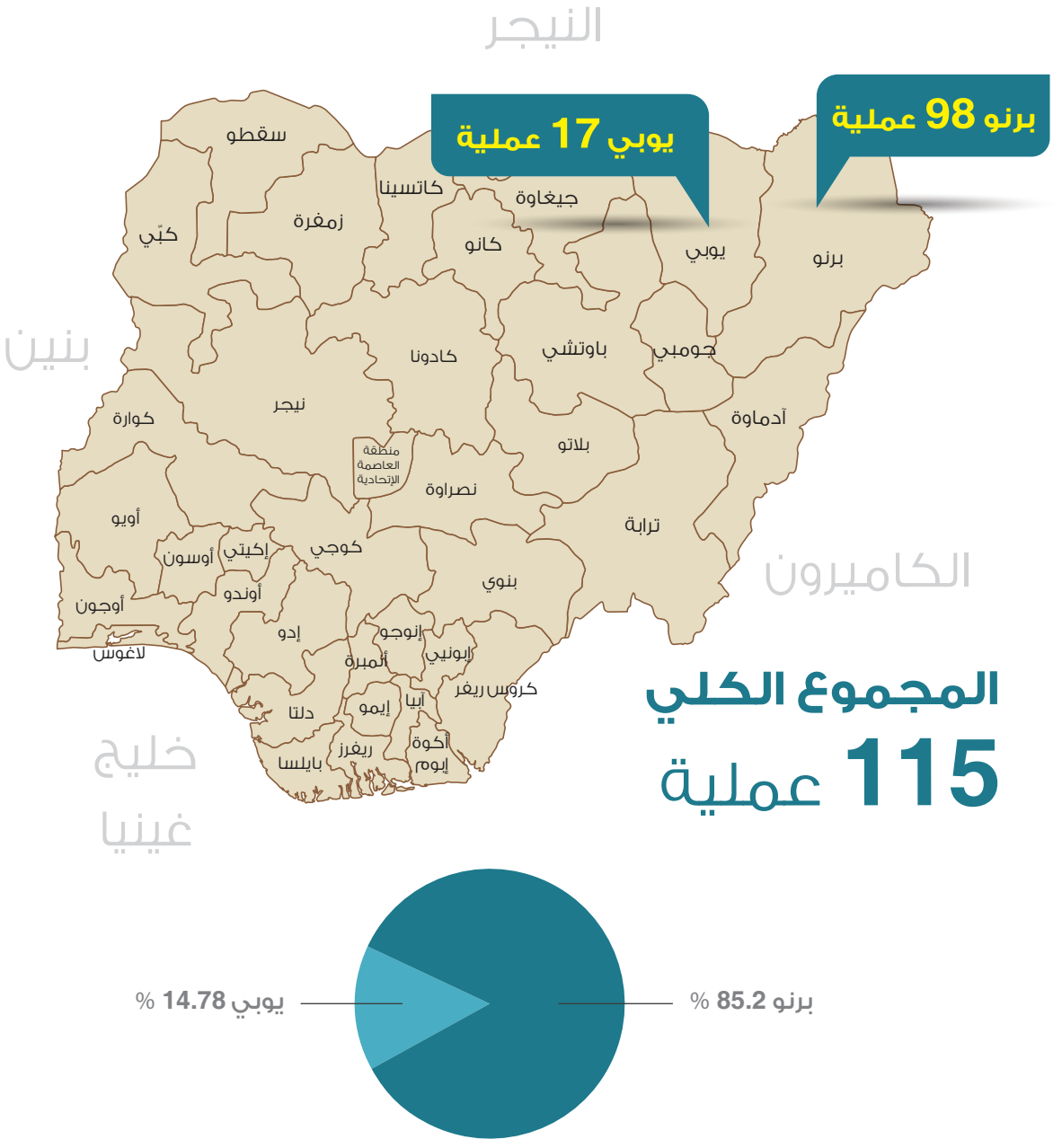

- فيما اتبع التنظيم تكتيك العمليات الهجومية متعددة المحاور في الدرجة الأولى، تلته أساليب القصف والاستهداف عن قرب والعبوات الناسفة وغيرها من الأساليب.
- وقد كان المستهدَف الأول من هذه العمليات الجيش النيجيريّ تلاه المدنيون، ثم الأجهزة الأمنية وقوات حكوميّة تابعة لدول الجوار التي تساعد الجيش النيجيري في عملياته ضد التنظيم في شمال شرقي البلاد، ويوضّح ذلك الشكل رقم (14).

عمليات تنظيم الدولة في نيجيريا خلال النصف الأول من 2020 بحسب المستهدفين — الشكل رقم - 14 -

ب. مصر

- نفّذ تنظيم الدولة في محافظة سيناء 81 عمليّة مختلفة من حيث الأسلوب والمستهدَفين، فقد حلّ استخدامه للعبوات الناسفة في الدرجة الأولى، تلته عمليات الاستهداف عن قرب، فيما كانت الهجمات متعددة المحاور في الترتيب الثالث، وقد بيّن الشكل رقم (15) الأساليب التي اتبعها تنظيم الدولة في مصر خلال النصف الأول من العام الحالي على نحو تفصيليّ.

أساليب تنظيم الدولة المستخدمة في مصر خلال النصف الأول من 2020 — الشكل رقم -15-

- وقد كان الجيش المصري هو المستهدف الرئيسيّ تليه أهداف مدنية بتهمة تعاونها معه أو مع بقية الجهات الأمنية، فيما استهدف أنبوب غاز على الحدود المصرية-الإسرائيلية لمرّة وحيدة. ينظر الشكل رقم (16).

عمليات تنظيم الدولة في مصر خلال النصف الأول من 2020بحسب المستهدفين

ج. الكونغو

- نفذ التنظيم في جمهورية الكونغو الديمقراطية 22 عملية عسكرية، توزعت على ثلاث ولايات، إلا أن معظمها تركّز في ولاية كيفو، فيما تلتها ولايتا يوتيمبو وإيرنغيتي ببقية العمليات.
- تركّزت عمليات التنظيم في الكونغو على أربع أساليب، أكثرها أسلوب الهجوم الواسع على الأهداف المحدّدة، فيما كان الاستهداف المباشر عن قرب الأقل استخدامًا.
- وقد كان المستهدف على نوعين، الجيش الكونغولي في الدرجة الأولى، حيث أسفرت 17 عمليّة ضده عن مقتل 74 جنديًا على الأقل بالتوازي مع إصابة 15 عنصر آخرين، أما الأهداف المدنية فقد نفذ التنظيم ضدها 5 عمليّات أسفرت عن مقتل 62 مدنيًا وإصابة نحو 40 آخرين.

د. الصومال

- نفـذ التنظيـم فـي الصومـال 19 عمليـة، 18 منهـا ضـد أجهـزة الأمـن والشـرطة الصومالية، وقد أسفر عنها مقتل 16 عنصرًا من قوات الأمن الصومالية وجرح 6 آخرين منهم، فيما قتل جراء عمليّة أخرى ضد الجيش 3 عناصر وأصيب عنصر آخر، وقد توزّعت هذه العمليات على مقديشو وبرّي وشبيلي السفلى، ينظَر الشكل رقم (17).

توزّع عمليات تنظيم الدولة في الصومال خلال النصف الأول من 2020 — الشكل رقم -17-

كان الاغتيـال الأسـلوب الأكثـر اتباعًـا للتنظيـم فـي الصومـال يليـه الاسـتهداف القريب فالعبوات الناسفة.

هـ . موزمبيق

- نفّذ التنظيم في موزمبيق 14 عملية متفرقة، تركّزت في محافظة/ولاية كابوديلغادو، استطاع من خلالها السيطرة على مدينة سيبا وموميدومبي مطلع شهري نيسان/أبريل إلا أنه انسحب منها لاحقًا، وقد استهدف التنظيم من خلالها الجيش الموزمبيقي بـ 13 عملية، وعملية ضد مدنيين في إحدى القرى، ينظر الشكل رقم (18).

عمليات تنظيم الدولة في موزمبيق خلال النصف الأول من 2020 بحسب المستهدفين — الشكل رقم - 18 -

13 هدفًا

الجيش الموزمبيقي

عدد القتلى	288	قتيل
عدد الجرحى	272	جريح

1 هدفًا

أهداف مدنية

عدد القتلى	10	قتلى
عدد الجرحى	144	جريح

و . النيجر

- نفذ التنظيم في النيجر 9 عمليات في ولايتي تيلابيري بمعدل (3) عمليات فيها، و(6) عمليات في ولاية ديفا، وقد كان الأسلوب المتّخذ في هذه العمليات مقتصرًا على الهجوم (6) وعلى القصف الصاروخي (3).

نتج عن تنفيذ 8 هجمات ضد الجيش النيجيري مقتل 38 عنصرًا وإصابة 18 آخرين على الأقل، في حين استهدف التنظيم قوّة عسكرية ضمن قوات عملية برخان أسفرت عن مقتل عنصرين فرنسيين.

ز . تشاد

- أسفرت 8 عمليات عسكرية نفذها التنظيم ضدّ الجيش التشادي في منطقة الحدود المجاورة لنيجيريا عن مقتل 77 عنصرًا وإصابة 103 آخرين على الأقل، فيما كانت أساليب الاستهداف متركّزة على الهجوم (4) عمليات، والاغتيال (2) عمليتان، والقصف (1) والإضرار المادي (1).

حـ . الكاميرون

- نفـذ التنظيـم 4 عمليـات فـي محافظـة (أقصـى شـمال الكاميـرون) حيـث اسـتهدف من خلالهـا الجيـش الكاميرونـي بـ (3) عمليـات، أسـفرت عـن مقتـل 8 عناصر وإصابـة 8 آخرين، في حين أسفر استهداف أحد المسؤولين عن مقتله.

تنوّعـت أسـاليب الاسـتهداف فـي الكاميـرون بيـن الهجـوم الواسـع (2) والعبـوات الناسفة (1) والاغتيال والتصفية (1).

طـ . مالي–بوركينا فاسو– ليبيا– الجزائر

- نفـذ التنظيـم فـي هـذه الـدول عـدة عمليـات، ضـد القـوات الحكوميـة أو الشـبيهة بالحكومية، ويوضح الشكل رقم (19) هذه العمليات والمستهدفين منها

عمليات تنظيم الدولة في مثلث الصحراء الإفريقية خلال النصف الأول من 2020 بحسب المستهدفين وعدد الاستهداف الشكل رقم - 19 -

تحليل نشاط التنظيم في إفريقية

- **ترتكز تحركات تنظيم الدولة في إفريقيا على ثلاث نماذج:**

1. الوجود الدائم دون منافس حقيقي: ويتمثّل هذا في وجود التنظيم في محافظة سيناء المصرية، حيث لا وجود لمنافسين جهاديين له في المنطقة، فيعتمد التنظيم في المنطقة على استنزاف الخصم وضرب شبكاته الأمنية، مما يجعل واقعه مشابهًا لواقع التنظيم في العراق، حيث يبحث التنظيم عن التمكّن والاستقرار وتقوية روافده الماليّة والأمنيّة في المنطقة بالتوازي مع محاولة التغلغل المحلّي.

2. الوجود الدائم مع المنافس: ويتمثّل هذا في وجود التنظيم في كلٍّ من نيجيريا وشرق إفريقية مثل "الصومال" وجنوب شرق إفريقية "موزمبيق" ودول الصحراء وغرب إفريقية "بوركينا فاسو- مالي- النيجر" حيث نرى نمطين للتنظيم في هذه المساحات:

أ. يتركّز النمط الأول على التوسّع الذاتي وبناء الاستقرار الدائم والملاذ الآمن وتهجير السكّان في المنطقة –حالة الاختلاط العرقي والطائفي- وذلك كما في حالة "نيجيريا" في إقليم برنو و"موزمبيق" في مقاطعة كابوديلغادو.

ب. يتركز النمط الثاني على استثمار مساحة الخلاف والتنافس لتوسيع شبكة التجنيد والتمويل والاستفادة من عمليات الخصم في مواجهة الأطراف الفاعلة، وذلك كما في حالة التنظيم في الصومال، وحالته مع الواقع في دول الصحراء والساحل، حيث تقوم جماعة أنصار الإسلام والمسلمين بهجمات مستمرة ضد مختلف قوات الفاعلين المحليين والدوليين في المنطقة باعتبارها مناطق نفوذ طبيعية لها، إلا أن ذلك يعرّضه لخطر المواجهة والاستئصال المستمر من قبل خصومه، نظرًا لقلة عناصره وموارده إزاءهم، ولذا فإنه يضطر للقيام بعمليات مهادنة مستمرة في الصومال إلا أنّها انهارت أخيرًا في مالي، حيث تشنّ كتائب حركة تحرير ماسينا المنضوية في جماعة أنصار الإسلام والمسلمين هجمات مستمرة عليه منذ مطلع شهر مايو/أيار بهدف استئصاله في منطقة الصحراء ودفعه للتمركز خارج نطاق نفوذها.

3. الوجود المتحرك مع المنافسين: ويتمثل ذلك في انتشاره في بعض الدول الإفريقية كساحل العاج والكاميرون والكونغو وغيرها من الدول، حيث تكثر جماعات التهريب والميليشيات المحليّة، ومن ثم فإن عملياته تكون ذات طابع "مافياوي" نظرًا لعدم استقراره في المنطقة ولكونه قائمًا على العمل اللاقانوني كتهريب الأسلحة" في وسطٍ مليء بالمنافسين.

- بناء على ذلك فإن تكتيكات التنظيم تتغير بتغيّر الواقع الذي تعيشه خلاياه، فواقع التنظيم في نيجيريا يعتمد على التمدد ومواجهة السكان المحليين من المسيحيين والسلطات الحكومية، ولذلك قلّما يواجه السكان المسلمين كونه ينتمي إليهم عرقيًا ودينيًا، ومن ثم تهدف تحركاته في نيجيريا لتوسيع وجوده واستنزاف خصومه بالهجمات العسكرية الواسعة المرهقة.
- أما في مصر فإنه يهدف للعمل الأمني وتوسيع شبكاته المالية والاستخباراتية والتغلغل محليًا، ولذا فإنه يرفع من وتيرة تهديده أحيانًا وأحيانًا يتراجع تحت الضربات، أي أنه لا يمتلك الأرضية الثابتة كما يمتلكها في نيجيريا، ولذا فإن واقع العمل هنا يختلف عن واقعه هناك.
- يتوقّع أن يعمد تنظيم الدولة إلى الاستفادة من مقتل "زعيم القاعدة في المغرب الإسلامي عبد المالك دوركدال" وذلك بتقديم قائده "أبو عدنان الصحراوي" زعيمًا يستطيع تحقيق طموحات الجهاديين في المنطقة، إلا أن نجاح هذا الأمر مرهون بقدرته على تجاوز منافسيه واختراق شبكاتهم واستقطاب عناصرهم، وهو ما يبدو غير ممكن في الواقع الحالي، نظرًا للهجمات التي تشن عليه في الآونة الأخيرة.

02

القسم الثاني

تحليل بيئة
"تنظيم القاعدة"

أولاً: السياق العام لتنظيم القاعدة

1) واقع الفاعلية والقيادة

- يظهر واقع تنظيم القاعدة في 2020 بأنه يعاني من الضعف والتفكك على مستوى الفروع التاريخية له، وظهور جيل جديد من الحركة والنشاط في فرعه الصومالي وفرعه في دول الساحل "جبهة أنصار الإسلام والمسلمين".
- يعود الأمر إلى مقتل عدد كبير من قيادات التنظيم المؤسسة له، وتحجيم وجوده في أفغانستان حيث يعتَقَد استقرار قياداته في قندهار أقوى مناطق نفوذ طالبان، إضافة إلى تراجع سيطرة جماعاته لصالح منافسين آخرين وذلك كما في اليمن حيث سقطت المحافظات التي انتشر فيها سابقًا كشبوة والمُكلا وأبين وظهر تنظيم الدولة منافسًا له فيها بالتوازي مع مقتل عدد كبير من قياداته فيها والتنازع الكبير الذي يجري بين كُتله داخل البلاد، وكذلك في سوريّة التي تراجع وجوده لصالح مشاريع الجهاد المحلية، ومثل ذلك في سيناء حيث بايعت كتائب أكناف بيت المقدس تنظيم الدولة بأكملها، بينما دفع الواقع الليبي والتونسي لانتقال فروع التنظيم منها إلى الصحراء الجنوبية لعوامل مختلفة.
- بالرغم من الضعف والتفكك وعدم قدرة التنظيم على إنتاج جيل جديد من القيادات تخرج عن إطار شخصياته التاريخية إلا أنه نشاط فروعه يتصاعد في إطاره المحلّي، وذلك كما في الصومال ومالي.

- فقد التنظيم عددًا من أهم شخصياته التاريخية في النصف الأول من 2020 إثر عمليات اغتيال مركّزة استهدفتهم، وذلك كما في حالة قاسم الريمي المعروف بأبي هريرة الصنعاني قائد تنظيم القاعدة في جزيرة العرب الذي قتل في اليمن 7 فبراير/ شباط 2020، و"سيف اللّه بن حسين" المعروف بأبي عياض التونسي قائد تنظيم أنصار الشريعة في تونس و"عكاشة جمال" المعروف بـ يحيى أبو الهمّام، اللذان قُتلا –معًا في الغالب- شماليّ مالي أواخر شباط/فبراير 2020. وعبد الملك دوركدال زعيم تنظيم القاعدة في المغرب الذي قتل في شهر يونيو/حزيران وخالد العاروري "أبو القسام الأردني" الذي قتل في شهر يونيو/حزيران وهو القيادي العسكري العام لتنظيم حراس الدين.
- تدخل هذه العمليات في إطار إفقاد التنظيم رموزه التاريخية وسعي الدول المنخرطة في مكافحة "الإرهاب" إلى قطع الصلات بين شبكاته وفروعه الخارجية التي قد تشكّل خطرًا على أراضيها، بالتوازي مع دعم الحوار مع بعض مكوناته كما في الحالة السورية "هيئة تحرير الشام" والمغرب "أنصار الإسلام والمسلمين".

2) القاعدة وجائحة كورونا

- اعتمد تنظيم القاعدة كتنظيم الدولة إصدار بيان له يبين رأيه في الجائحة، إلا أن بيانه كان قريبًا في التوصيف من رأي تنظيم الدولة في أن جائحة كورونا بلاء من اللّه وأنه لا سبيل للخلاص منها لعامة البشرية إلا بالتوبة إليه والكفّ عن الذنوب والمعاصي لإنهائه.
- في 31 آذار/مارس 2020 أصدرت مؤسسة السحاب بيانًا مطوّلاً بعنوان: "السبيل لخروج البشرية من بطن الحوت" ركّزت فيه على الآتي:

1. قُرب انهيار الاقتصاد الأمريكيّ وأن مجمل خسائره والضخّ المالي الطارئ الذي اعتمدته الإدارة الأمريكيّة لدعمه زاد عن مجمل إنفاقها على حروبها مع العالم الإسلامي.
2. التأكيد أن وصول هذا الوباء إلى العالم الإسلامي بسبب ذنوب المسلمين وعدم نصرة المظلومين منهم في سورية وغيرها من البلاد.
3. دعوة المسلمين للتوبة وتوزيع المال على الفقراء الذين تضرروا من هذا الوباء ودعوة غير المسلمين للدخول في الإسلام باعتباره دين الفطرة والنظافة قبل أن يموتوا على دين آخر.

- يلاحَظ أن قيادة القاعدة فضّلت اعتماد العمل الدعويّ في بيان آثار كورونا، بالتوازي مع ازدياد نشاط حركة الشباب المجاهدين الموالية للقاعدة في الصومال أثناء تفشي الوباء، مما يشير إلى دعمه لمساعيها في استغلال التنظيم لهذه الفرصة السانحة وتكثيف العمليات أثناءها.

ثانياً: سياقات التنظيم في بيئات متفرقة

على الرغم من الجمود العام لتنظيم القاعدة إلا أنّ بعض الفروع التي بايعته ما زالت نشطةً في الأماكن التي تعدّ فاعلاً فيها، وتتركّز في إفريقيّة خاصة في منطقة القرن الإفريقي في الدرجة الأولى ودول الصحراء والساحل في درجة تالية، إضافة إلى وجود خلايا للتنظيم في بعض مرتفعات جبال قيفة ضمن محافظة البيضاء وسط اليمن.

1) اليمن

- على الرغم من ضعف تنظيم القاعدة في اليمن، إلا أنه نفذ 3 عمليات ضد الحوثيين في مناطق متفرقة من مرتفعات قيفة وسط البلاد، وذلك باستخدام العبوات الناسفة في أوقات متفرقة من النصف الأول لهذا العام، وقد أشارت مصادر إعلامية ترتبط بالتنظيم إلى تنفيذه عملية باستخدام عبوة ناسفة ضد قيادة قوات التحالف العربي في اليمن في مدينة عدن، إلا أنّ التنظيم لم يؤكّد ذلك كما أنّ مصادر إعلامية أخرى متعددة أشارت إلى كون هذه العملية جزءًا من التنافس وردود الفعل بين الشرعيّة والمجلس الجنوبي الانتقالي.
- في هذا الإطار تعرّض تنظيم القاعدة لمقتل قاسم الريمي في 7 فبراير/ شباط 2020 إثر استهدافه بهجمات من قبل طائرات أمريكية مسيّرة، وقد أكّد التنظيم ذلك في توليته خالد باطرفي قائدًا جديدًا للتنظيم خليفةً لقائده السابق.
- لقد شكّل مقتل "الريمي" خسارة فادحة للتنظيم نظرًا لكونه الصلة الباقية بين التنظيم المركزي وبين أفرعه في إفريقيّة بدءًا من حركة الشباب المجاهدين وانتهاء بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي، في ظل تفكيك كثير من شبكات القاعدة الفاعلة في المنطقة.
- أعلن –باطرفي- في كلمته الأولى المعنونة بـ "إنما هي إحدى الحُسنَيَين" عن استمرار بيعته للقائد العام لتنظيم القاعدة د. أيمن الظواهري وتوجيهه رسائل متعددة تشكّل الإطار العام للاستراتيجية –المحتملة- التي ستحرص القيادة الجديدة على اتباعها، حيث أشار في أول رسائله المباشرة إلى استراتيجيّته في ترتيب البيت الداخلي للتنظيم في اليمن، ويرجّح أن يكون ذلك من خلال إيقاف الخلافات الداخلية والعمل على توحيد الرؤية وإعادة تنشيط التنظيم، والاعتماد على تنظيف الصف الداخلي من الاختراق الأمني، وذلك في إطار متابعة خطة سلفه المسمّاة "هدم الجاسوسيّة" والتي استطاعت الولايات المتحدة من خلالها تحديد مواقع واغتيال ما يزيد عن 40 شخصية من قيادات التنظيم على مدار السنوات الخمس الأخيرة، وإعادة بناء الثقة مع القبائل اليمنيّة المعادية للحوثيين والحكومة وبقايا تنظيم داعش في وسط البلاد، وذلك من خلال تشديده على عدم إيذاء أي مسلم في الأموال والدماء وإن خالفَ عقيدة التنظيم وفكره، إضافة إلى محاولته التهدئة مع تنظيم الدولة في المنطقة، كما تعهّد باستمرار الجهاد، إلا أن واقع الأمر يشير إلى صعوبة حراكه في الإطار الجغرافي الضيق والواقع السياسي الذي تعيشه اليمن.

- لقد أدّى مقتل الريمي وتعيين باطرفي مكانه إلى تأجيج الخلافات بين أبو عمار النهدي وقائد التنظيم الجديد أبو المقداد الكندي "خالد باطرفي" نظرًا لاتهامه لبعض المقربين من النهدي بالانخراط في الجاسوسية وتسريب معلومات للولايات المتحدة أدّت إلى الوصول للريمي، الأمر الذي استدعى تدخل القيادة العامة للتنظيم والدعوة للتحكيم فيما بينهم، الأمر الذي لم يصدر عنه نتائج ظاهرة حتى الآن.
- يرتكز سلوك التنظيم الآن على تعزيز الترابط بين قيادات التنظيم في اليمن وتقوية صلاته مع الفروع القريبة منه خاصة فرع التنظيم في الصومال، ويعتقد أن سعد العولقي هو القائد الفعلي للتنظيم وهو أحد أهم المقربين من أنور العولقي الذي قتل بغارة لطائرة دون طيار أمريكية عام 2011 بمحافظة شبوة، حيث يعَدّ أخطر قيادات تنظيم القاعدة في اليمن نظرًا لعلاقاته القبليّة المتشعبة التي تمنحه حماية قبلية تمكّنه من التنقل في مناطق سيطرة القبائل في مأرب والجوف والبيضاء وشبوة كما يمتلك تاريخًا عسكريًّا في صفوف تنظيم القاعدة في اليمن حيث التحق في التنظيم بعمر مبكر وتدرج فيه حتى أصبح أميرا لولاية شبوة.

2) القرن الإفريقي

- تعَدّ منطقة القرن الإفريقي من المناطق ذات الأهمية الاستراتيجية في القارة وفي العالم، نظرًا لإطلالتها على المحيط الهندي ولقربها من البحر الأحمر وشبه الجزيرة العربية، إضافة لاكتشاف كميات كبيرة من احتياطات الغاز والنفط، مما جعل التنافس على موانئها وثرواتها الباطنية سمةً ظاهرة بين القوى الدولية والإقليميّة الفاعلة.
- نظرًا للواقع المعقّد في جمهورية الصومال فإنه حركة الشباب المجاهدين تتحرّك بحرية في عدة ولايات جنوبية وتسيطر على نحو 25% من المحافظات الجنوبية والوسطى (شبيلي الوسطى-شبيلي السفلى- جوبا- باي وبكول- هيران) وهي مستمرة في عملياتها ضد مختلف الفاعلين في البلاد بدءًا من القوات الحكومية فالأجنبية مرورًا بأجهزة الشرطة والمدنيين المتعاونين مع السلطات الحكومية، كما تسعى للتمدّد شمالاً نحو أراضي جمهورية "بونت لاند" الفيدرالية، وتتخذ من غابات شمال شرقي كينيا المجاورة للحدود الصومالية الجنوبية قاعدة انطلاق لتنفيذ هجمات داخلها ضد الجيش الكيني والسلطات الحكومية في البلاد، لأهداف متعددة وبأساليب مختلفة.

أ) الصومال

- رصد التقرير تنفيذ حركة الشباب المجاهدين 562 عمليّة مختلفةً في ولايات الصومال خلال النصف الأول من عام 2020، وقد كانت العاصمة مقديشو المسرح الأكثر حضورًا للحركة، فيما تلتها ولاية شبيلي السفلى ثم شبيلي السفلى، وصولاً إلى ولاية جوبا جنوبي البلاد. ينظَر الشكل رقم (20).

توزّع عمليات حركة الشباب المجاهدين في الصومال خلال النصف الأول من 2020 — الشكل رقم -20-

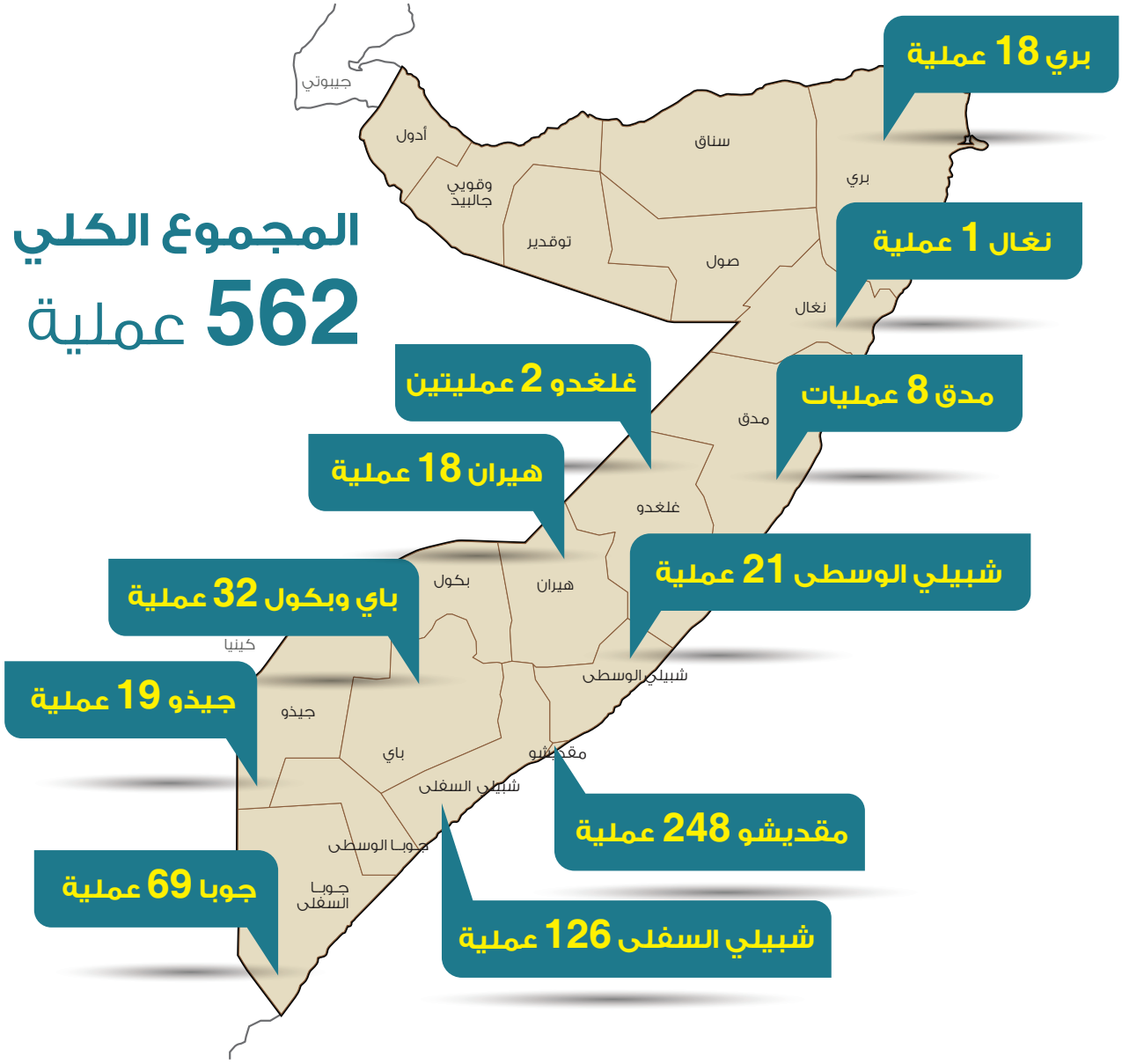

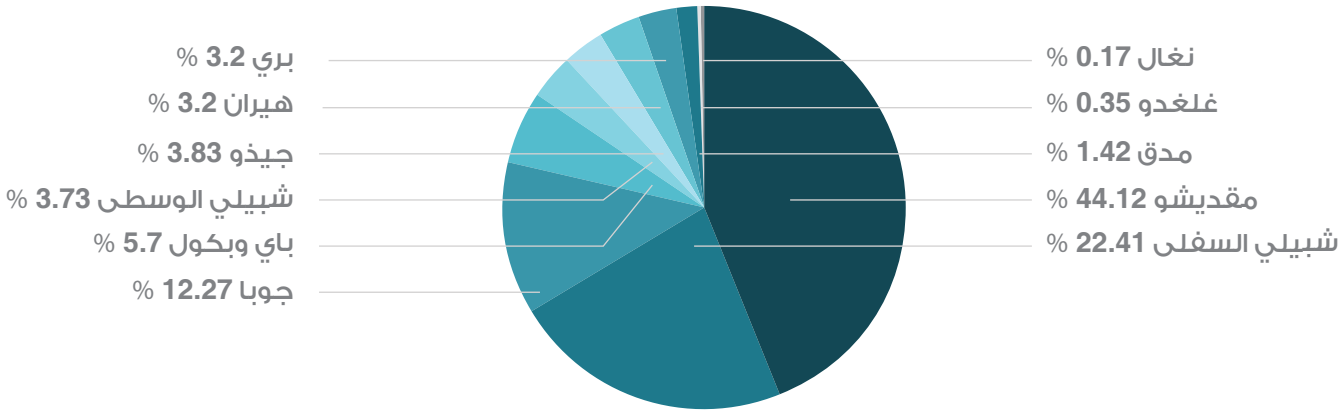

- وقد جاء أسلوب الهجوم -واسع ومتعدد المحاور- أوّلاً باعتباره الأكثر استخدامًا بين تكتيكات التنظيم في الصومال، تلاه استخدام العبوات الناسفة، فيما حلّ أسلوب اغتيال الخصوم في الدرجة الثالثة، وتفاوتت بقيّة الأساليب بين الآليات المفخخة والقصف وغير ذلك، ينظَر الشكل رقم (21).

أساليب حركة الشباب المجاهدين المستخدمة في الصومال خلال النصف الأول من 2020 — الشكل -21-

- وقد حلّت القوات الحكومية الصوماليّ بمختلف مكوناتها في الدرجة الأولى من حيث عدد الاستهداف، فيما تلتها القيادات والمقرات المشتركة لبعثة القوات الإفريقيّة ثم استهداف مكونات محددة من هذه القوات، ينظر الشكل رقم (22).

المستهدفون من عمليات حركة الشباب في الصومال خلال النصف الأول من 2020

الجيش الصومالي
346 هدفاً

عدد القتلى	720	قتيل
عدد الجرحى	599	جريح

الأجهزة الأمنية الصومالية
36 هدفاً

عدد القتلى	40	قتيل
عدد الجرحى	26	جريح

القوات الأوغندية
33 هدفاً

عدد القتلى	35	قتيل
عدد الجرحى	31	جريح

البعثة الإفريقية
30 هدفاً

عدد القتلى	25	قتيل
عدد الجرحى	24	جريح

القوات الكينيّة
28 هدفاً

عدد القتلى	23	قتيل
عدد الجرحى	9	جرحى

موظفون ومسؤولون حكوميون
25 هدفاً

عدد القتلى	15	قتيل
عدد الجرحى	4	جرحى

القوات الإثيوبية
22 هدفاً

عدد القتلى	35	قتيل
عدد الجرحى	56	جريح

القوات البوروندية
22 هدفاً

عدد القتلى	21	قتيل
عدد الجرحى	16	جريح

متعاونون مدنيون
10 أهداف

عدد القتلى	26	قتيل
عدد الجرحى	5	جرحى

القوات الجيبوتية
4 أهداف

عدد القتلى	1	قتيل
عدد الجرحى	1	جريح

مستثمرون أجانب
3 أهداف

عدد القتلى	0	قتيل
عدد الجرحى	3	جرحى

القوات التركية
2 هدفاً

عدد القتلى	0	قتلى
عدد الجرحى	0	جرحى

مقرات حكومية
1 هدف

عدد القتلى	0	قتيل
عدد الجرحى	0	جريح

ب) كينيا

- بالتوازي مع عمليات حركة الشباب في الصومال فقد نفذت فروع مرتبطة بها 31 عمليّة في كينيا، تركّزت معظمها في مقاطعة ماندیرا، بينما توزعت بقية العمليات في مقاطعات لامو وغاريسا وواجير. ينظَر الشكل رقم (23)

توزّع عمليات حركة الشباب المجاهدين في الصومال خلال النصف الأول من 2020 — الشكل رقم -23-

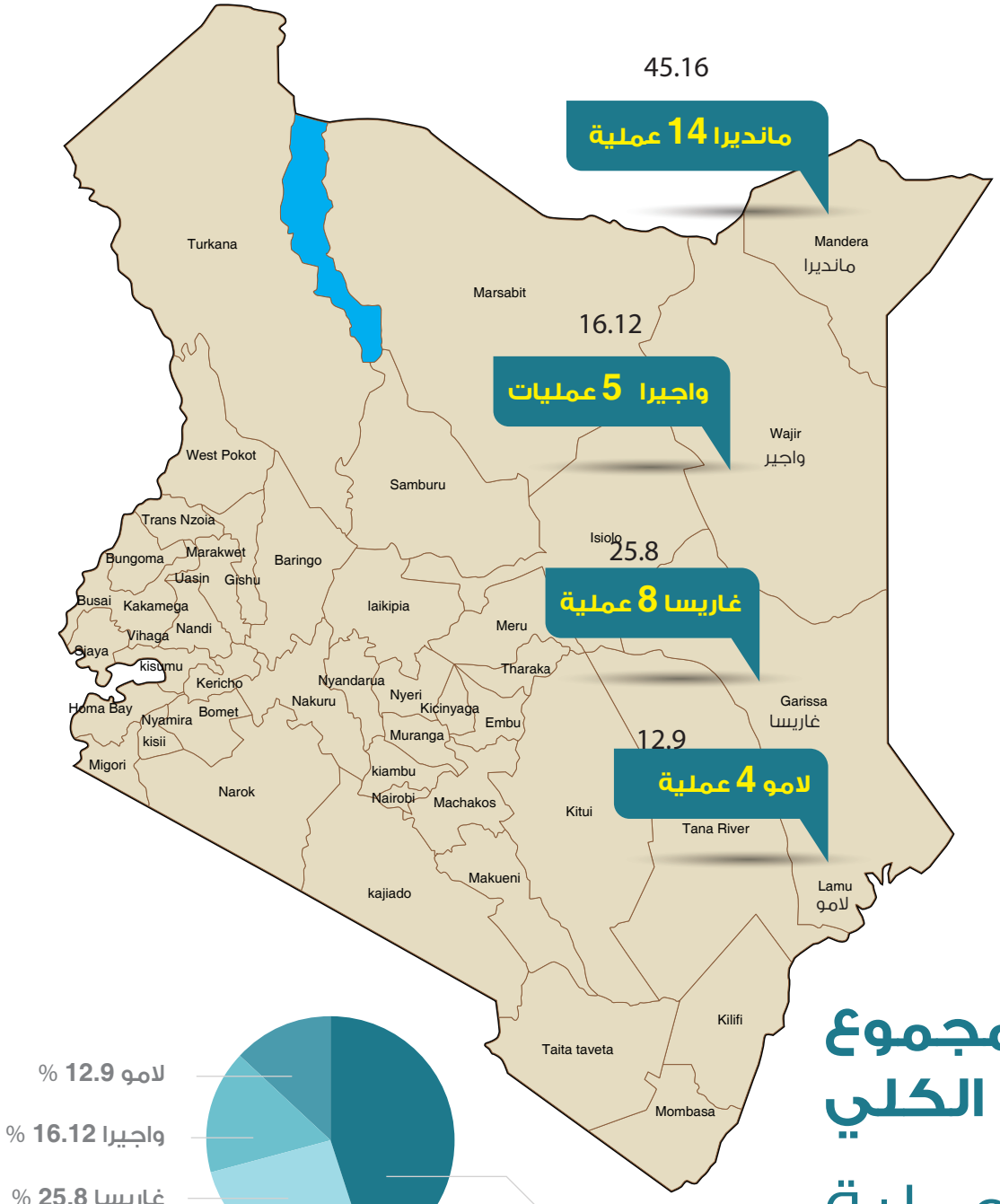

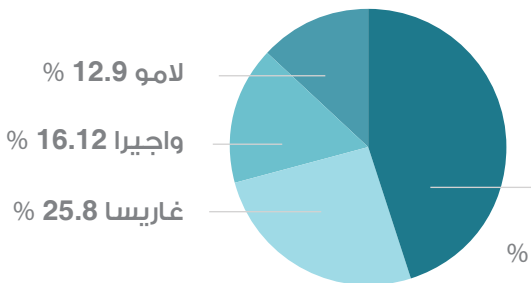

المجموع الكلي

31 عملية

- وقد حلّ الجيش الكيني في الدرجة الأولى بين المستهدَفين فيما استهدفت الشرطة والأهداف المدنية في الدرجة الثانية وحلت القوات الأمريكية ثالثًا، ينظر الشكل رقم (24)

عمليات تنظيم الدولة في موزمبيق خلال النصف الأول من 2020 بحسب المستهدفين

الجيش الكيني

20 هدفاً

عدد القتلى 27 قتيل
عدد الجرحى 22 جريح

أهداف مدنية

5 أهداف

عدد القتلى 7 قتلى
عدد الجرحى 5 جرحى

الشرطة الكينية

5 أهداف

عدد القتلى 3 قتيل
عدد الجرحى 5 جريح

القوات الأمريكية

1 أهداف

عدد القتلى 2 قتيلين
عدد الجرحى 1 جريح

- في حين أن الأساليب المستخدمة في هذه العمليات قد اعتمدت على الهجوم واسع المحاور، وحل استخدام العبوات الناسفة والقصف والاغتيال في درجات تالية.

تحليل سياق حركة الشباب المجاهدين

في الصومال وكينيا

- يرتكز واقع تنظيم حركة الشباب في الصومال على واقعه المحلي باعتباره التنظيم الأكثر تغلغلاً في قبائل المنطقة الجنوبية، ومن هذا المنطلق فإن عملياته يغلب عليها الطابع العسكريّ المستقر حيث إن غالبَ عملياته تستهدف القطع العسكرية والنقاط الأمنيّة الثابتة بالتوازي مع استخدام أساليب حرب العصابات ضد خصومه كضرب الأرتال العسكرية واغتيال الشخصيات الأمنية والمسؤولين الحكوميين، وانتهاز الفرصة لاستهداف القوى الأجنبية الداعمة للحكومة الصومالية.
- لا تبدو حركة الشباب في وارد التوسّع جغرافيًّا في إطار واقعها الحالي –على الرغم من محاولتها الفاشلة للتمدد نحو مقديشو وتشكيل حزام متصل مع مناطقها قريب منها ومن مدينة كيسمايو الاستراتيجية- نظرًا لكونها محاطة بعدد كبير من الفاعلين الإقليميين –بعثة القوات الإفريقية- من جميع الجهات، إضافة لسعي إثيوبيا وكينيا بشكل خاص لتحجيم الحركة وضربها في الصميم استباقًا لأي محاولات منها للتمدد نحو أراضيهما المحاذية للصومال والتي يعتبرها الشعب الصومالي جزءًا من الأرض التاريخية له.
- في هذا الإطار يمكنُ قراءة عمليات التنظيم على أنها استنزاف مستمرّ للخصوم في ظل الواقع السياسي المأزوم في الصومال من ناحية، ويشكّل استهداف القوات الأجنبية كالقوات الكينية والإثيوبية في الصومال وخارجها أداة ضغط على حكومات هذه البلاد من ناحية أخرى، وذلك في سبيل سعي الحركة لفرض واقع جديدٍ يقضي بالاعتراف بها قوة شرعيّة تمثل شريحة واسعة من الشعب الصومالي.
- تتعرض الحركة في هذا الإطار أيضًا لبعض القواعد العسكرية الأمريكية، وذلك في تذكير بأنها ممثّل فعليّ لأفكار القاعدة، ويؤكد ذلك بيانات الحركة المتكررة في التعزية بقيادات القاعدة أو التأكيد على نهجها أو المباركة لعمليات الفروع الأخرى.
- بناء على ذلك فإن النصف الآخر من العام الحاليّ سيشهد استمرار العمليات العسكرية للتنظيم إلا أنه لن يشكل تهديدًا فعليًّا للحكومة المركزية إلا في حال استطاعته السيطرة على بعض المدن الحيوية في الساحل الجنوبي أو الشمالي، أو من خلال تطويق العاصمة بإطار جغرافي يسيطر عليه.

[1] يؤكد إعلام تنظيم الحركة أن عدد قتلى القوات الأمريكية في هجومه على القاعدة البحرية في خليج ماندیرا تجاوز 17 عنصرًا بينهم 5 ضباط على الأقل، إلا أن الإعلام الأمريكي أكّد حينها مقتل عنصرين فقط وإصابة ثالث.

3) دول الساحل والصحراء

- إلى جانب نشاط فروع التنظيم شرقيّ إفريقية فقد نشطت جماعة أنصار الإسلام والمسلمين في دول الساحل والصحراء، خاصة في المثلث الواقع بين مالي والنيجر وبوركينا فاسو، حيث نفذت الجماعة في حدود هذه الدول 47 عمليّة مؤكدة تتوزّع داخليًّا ضمن مستَهدَفين مختلفين ومدن وأساليب متنوعة.

أ) مالي

- نفّذت جماعة أنصار الإسلام والمسلمين في مالي 35 عمليّة ضد أهداف مختلفة، في ولايات متعددة، فجاءت ولاية موبتي في أعلى قائمة الانتشار والاستهداف، بينما تساوت عملياتها في أغلب المحافظات/الولايات الأخرى، ينظر الشكل رقم (25).

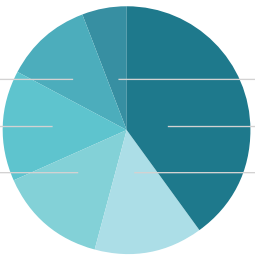

تومبكتو 0.17 %
موبتي 40 %
كيديا 14.28 %
كاوا 11.42 %
ميناكا 14.28 %
سيفو 14.28 %

- وقد حلّ الجيش المالي في الدرجة الأولى بين المستهدفين تلته بعثة الأمم المتحدة لحفظ السلام فيما حلت القوات المشاركة في عملية برخان في الدرجة الثالثة، فيما اتبع التنظيم أسلوب العبوات الناسفة في الدرجة الأولى تلاه أسلوب الهجوم من عدة محاور، فيما حلّ القصف في الدرجة الأخيرة.

ب) بوركينا فاسو

- نفّذ تنظيم أنصار الإسلام والمسلمين 10 عمليات في ولايات مختلفة في البلاد، وقد اعتمد التنظيم على الهجمات متعددة المحاور في أغلبها فيما كان المستهدَف الوحيد منها هو الجيش البوركيني.

جـ) النيجر

- نفذ الجماعة في النيجر عمليّتين باستخدام العبوات الناسفة ضد سيارة عسكرية للجيش بالإضافة إلى هجوم واسع على إحدى قطع الجيش النيجري في ولاية تيلابيري جنوب غربي البلاد، بالقرب من الحدود الجنوبية الشرقية في مالي مما أسفر عن مقتل 40 عنصرًا وإصابة 13 آخرين جراء هاتين العمليتين.

تحليل سياق أنصار الإسلام والمسلمين

في دول الصحراء والساحل

- شهد النصف الأول من عام 2020 تراجعًا كبيرًا لعمليات تنظيم القاعدة في الصحراء ودول الساحل، ويعود ذلك لاتباع نهج تفكيك خلايا قياداته من قبل قوات برخان.
- لقد أدخلت هذه الاستراتيجية –على الرغم من وقتها الطويل- تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي في وضعية لم يسبق أن واجهها منذ تأسيسه عام 2007، حيث سبق له أن بسط سيطرته على مناطق واسعة من جمهورية مالي عام 2012 إلا أنه اليوم يفقد زعيمه لأول إثر اغتياله من قبل قوات فرنسية خاصة، كما فقد قبله عددًا من القيادات التي نشطت في ترسيخ شبكاته في مالي والصحراء، كأبي عياض التونسي.
- لقد كان المفصل الأهم في هذه الاستراتيجية هو اغتيال القائد العام للتنظيم، حيث استطاعت القوات الفرنسية اغتيال أبو مصعب عبد الودود "عبد الملك دوركدال" في 3 حزيران/ يونيو مما شكّل خسارة لتنظيم القاعدة كُلّاً ولتنظيم القاعدة في المغرب بشكل خاص، إذ خسر التنظيم الأم حليفًا قويًا وقياديًا من الجيل الأول للقاعدة، كما أنه يدين بالولاء المطلق لمخططات التنظيم واستراتيجياته للتغلغل في القارة الأفريقية.
- استطاع دوركدال نقل نشاط التنظيم عام 2004 من الجزائر إلى فضاء إفريقي واسع، مما قوّى شبكة التنظيم وزاد من تمويله وتسليحه، وذلك من خلال تكوين شبكة معقّدة من الكتائب والجماعات الصغيرة التي تمسك بخيوط التهريب في الصحراء الكبرى.
- بالرغم من هذا التراجع، إلا أن تفاصيل العمليات التي تنفذها جماعة أنصار الإسلام والمسلمين التي بايعت تنظيم القاعدة تؤكد أن التنظيم يحاول الاستمرار وفرض شروط معينة للتفاوض مع السلطات الحكومية في النيجر وبوركينا فاسو ومالي ومن خلالها مع قيادة عملية برخان في المنطقة.
- وتأتي هذه العمليات والرغبة في المفاوضات ضمن إطار التنافس/الاقتتال مع تنظيم الدولة الذي يسعى للاستفادة من مساحة منطقة الصحراء الكبرى والساحل الأفريقي، ومن ثمّ فإن القياديّ الأبرز ليحلّ مكان دوركدال ويكونَ المرجعيّة الأكثر قبولاً لعناصر التنظيم في الصحراء والساحل، هو "إياد أغ غالي" قائد تحالف "جماعة أنصار الإسلام والمسلمين" التي أسست عام 2017 بعد تحالف 4 تنظيمات مبايعة للقاعدة هي "إمارة الصحراء"، و"أنصار الدين"،و"تنظيم المرابطون"، و"كتائب جبهة تحرير ماسينا"، ومما يزيد من مكانة الدبلوماسي الماليّ السابق "أغ غالي" هو تصفية معظم الشخصيات البارزة في التنظيم من الجزائريين والموريتانيين والعرب، مما يدفع لاعتماد القيادات المحلية لتصدّر المشهد وهو ما يعطي لهذه الجماعات نوعًا من الاستقلالية بعد سنوات من قيادة تنظيم القاعدة الأم لفروعه في إفريقية.

القسم الثالث

تحليل مشهد المجموعات الجهادية في سورية

أولاً: معركة الاستنزاف بين النظام وحلفائه والتشكيلات الجهادية في إدلب

- عمدت التنظيمات الجهاديّة المنتشرة في إدلب إلى مقاربتين في نوع وحجم المشاركة في صدّ حملات النظام وحلفائه على ريفي حماة الشمالي وإدلب الجنوبي منذ بدايتها، إلا أن تحليل أساليب مشاركة هذه التنظيمات ومقارنتها بحجم قواها العدديّة واللوجستيّة يوضّح طريقة تعاطي كلّ فصيل منها مع المعارك الحاليّة.
- حاولت الفصائل الجهاديّة المنخرطة في غرفة وحرض المؤمنين "حراس الدين- أنصار الدين- أنصار الإسلام" أن تنخرط في عمليات الاقتحام والمرابطة بشكلٍ مكثف في جنوب إدلب، وتشير المعطيات الميدانيّة إلى ضعفها اللوجستيّ مقارنةً بكميّة السلاح المخزّن لدى الهيئة، إلا أن حضورها العسكريّ من حيث نقاط الرباط والاقتحام ومن حيث خسائرها البشريّة، يفوق حضور الهيئة سواء في محاور غرب حلب وجنوبها أو محاور إدلب عمومًا.
- بالتوازي مع الخسارات المادّية والعدديّة الكبيرة التي تكبّدتها الفصائل العسكريّة للمعارضة فإنّ المعطيات الميدانيّة تشير إلى أن قيادة هيئة تحرير الشام خففت من حضورها العسكري في حملات النظام الأخيرة باعتبارها معارك استنزاف محسومة لصالحه، ولذا عمدت الهيئة إلى المشاركة في المعارك ضمن نطاق الحدّ الأدنى مع تعمّد عدم الزجّ بأغلب قوّاتها الاقتحاميّة أو الدفاعيّة وآليّاتها العسكريّة، وذلك بهدف إدارة عمليّة الانسحاب إلى الخطوط القريبة من مدينة إدلب وتقليل خسائرها من الاستنزاف المفروض على جميع الفصائل بغض النظر عن إمكان إيقاف هجمات النظام وكسرها.

- كما عمدت الهيئة -في سياق مواز- إلى الاستمرار في نقاط الرباط التي كانت تشارك فيها بالإضافة إلى تثبيت نقاطٍ رباط مشتركة –بالحد الأدنى- مع الفصائل الأخرى في النقاط الخلفيّة المقامة حديثًا إثر الانسحابات المتتالية.
- ويعود الاختلاف في حجم هذا التعاطي وأساليبه بين الطرفين إلى الرؤية الجوهريّة التي يعتمدها الطرفان، حيث إن فصائل غرفة "وحرض المؤمنين" ترى في هذه المعارك الفرصةَ الأخيرة لبقائهم كتنظيمات متماسكة ذات وجود فعليّ على الأرض، ولذا فإنهم يزجّون بثقلهم في المعارك الدائرة بشكل واضح، بينما تتصرف الهيئة على ضوء قراءتها الاستشرافيّة لبنود اتفاق سوتشي ومجرى المعارك القائمة ومساراتها.

ثانياً: الموقف من اتفاق موسكو بين روسيا وتركيا

- كما عمدت الهيئة -في سياق مواز- إلى الاستمرار في نقاط الرباط التي كانت تشارك فيها بالإضافة إلى تثبيت نقاطٍ رباط مشتركة –بالحد الأدنى- مع الفصائل الأخرى في النقاط الخلفيّة المقامة حديثًا إثر الانسحابات المتتالية.
- ويعود الاختلاف في حجم هذا التعاطي وأساليبه بين الطرفين إلى الرؤية الجوهريّة التي يعتمدها الطرفان، حيث إن فصائل غرفة "وحرض المؤمنين" ترى في هذه المعارك الفرصةَ الأخيرة لبقائهم كتنظيمات متماسكة ذات وجود فعليّ على الأرض، ولذا فإنهم يزجّون بثقلهم في المعارك الدائرة بشكل واضح، بينما تتصرف الهيئة على ضوء قراءتها الاستشرافيّة لبنود اتفاق سوتشي ومجرى المعارك القائمة ومساراتها.

سلوك الهيئة تجاه الاتفاق:

- إثر الاتفاق بين موسكو وأنقرة في 5 آذار/مارس أصدر كلّ من هيئة تحرير الشام وتنظيم حراس الدين، بيانات توضح موقفها من الاتفاق، فكان بيان الهيئة يركّز على رفض الاتفاق تحت بنود كثيرة أهمها عموميته، وهشاشته، وكونه مؤقتًا بطبيعة الأحوال، إضافة إلى كونه يمنح النظام مزيدًا من الأراضي التي لم يسيطر عليها في معاركه العسكرية، كما ركّز على القِيَم التي انطلقت الثورة لتحقيقها كالكرامة والحريّة والعدالة، وثمّنت صبر السوريين نحو عشر سنوات على التهجير والنزوح والقتل بهدف نيل هذه المطالب، وذلك التزامًا من "الشعب السوري" و"مقاتليهم" بشعار "الموت ولا المذلة"، وقد نص البيان على شكر تركيّا لجهودها في حماية السوريين والدفاع عنهم.
- إثر ذلك قامت الهيئة بالتحريض على اعتصام سمّته "اعتصام الكرامة" على طريق إم ٤ وقد استمرّ الاعتصام إلى حين فضّه بشكل مباشر من قبل القوات التركيّة أواخر شهر أبريل/نيسان.
- بالرغم من الرفض الكلامي والتحريض على المقاومة من قبل الهيئة إلا أنها لم تنفذ أي عملية ضد قوات النظام في المنطقة، كما قامت بتفكيك الغرفة العسكرية الجديدة التي شُكّلت لمواجهة قوات النظام في الدرجة الأولى.

سلوك التنظيمات الأخرى:

- وجّه قائد تنظيم حراس الدين "أبو هَمّام الشاميّ" كلمةً صوتيّة للسوريين يناشدهم فيها بالصبر واستمرار الإعداد والتجهز المستمر لمواجهة النظام وداعميه، وحرص في خطابه على مخاطبة الحاضنة الشعبية وعموم الشباب وتوجيه رسالة للضامن التركي –بشكل غير مباشر- يطلب من تركيّا عدم التلاعب بمصائر المسلمين في البلاد.
- تعهّد الشامي بمواصلة القتال ورفض الاتفاقات المفروضة عليهم وفي هذا السياق حاول التكتّل ضمن تحالف عسكري جديد، والاعتماد على حروب العصابات وقد نفذت بعض الفصائل المتحالفة معه الهجوم على بعض القرى المحاذية لمناطق سيطرة النظام، إلا أن مساعيه في الاستمرار فشلت في إطار الضغوط التي نفذتها الهيئة وحجّمت وجود تنظيم حراس الدين ومنعته من التحرك بحريّة في إدلب.

ثالثاً: التوجّه نحو الاستقلال وإنشاء تشكيلات جديدة:

- حاولت بعض شخصيات الجهاديين المستقلين "كالشيخ عبد المعين كحال المكنى بـ "أبو العبد أشداء" إطلاق مبادرة شعبيّة لمقاومة الحملة السورية والروسية وسميت بـ تنسيقيّة الجهاد إثر وذلك إثر إطلاق هيئة تحرير الشام سراحه من المعتقَل أواخر يناير 2020، وفي هذا الإطار حاول إنشاء غرفة عمليات مع تشكيلات أخرى وهو ما تحقق باسم غرفة "فاثبتوا" إلا أن هذه الغرفة واجهة رفضًا من هيئة تحرير الشام واستغلت وجود بعض المنشقين عن الهيئة فيها مثل أبو مالك التلّي وأبو صلاح الأوزبكي، لتهاجم مقراتها وتسيطر على أغلب المساحات التي تنتشر فيها، بالرغم من الاتفاقات المتكررة بين الهيئة والغرفة، إلا أن الهيئة أصدرت قرارًا يمنع تشكيل أي غرفة عسكرية داخل المناطق المحررة في إدلب، وبالتالي يجب على جميع الفصائل "الجهادية وغيرها" الانضواء تحت غرفة العمليات العسكرية العامة –الفتح المبين- والتي تقودها الهيئة.
- أرادت الفصائل المتحالفة ضمن غرفة "فاثبتوا" تشكيل خط دفاع ضد قوات النظام وضد المواجهة الداخلة المتوقعة إلا أن الواقع أثبت قدرة الهيئة على إقصاء جميع المنافسين من الجهاديين في المنطقة.

رابعاً: قطع صلات التنظيمات بالخارج

- في 14 حزيران/يونيو 2020 اغتال التحالف الدولي اثنين من قادة تنظيم حراس الدين في إدلب، هما بلال الصنعاني مسؤول جيش البادية و"خالد العاروري" المعروف بـ "أبو القسام الأردني" الذي يشغل منصب العسكري العام.
- على الرغم من أهمية الصنعاني إلا أن العاروري كان المستهدَف الأساس في العملية، نظرًا لمركزيّته المهمة في شخصيات تنظيم القاعدة العالمية، وعلى الرغم من كونه قياديًا مهمًا في حراس الدين إلا أن استهدافه لم يكن لضرب جهود التنظيم المحلية في سورية بقدر ما هي جزء من استراتيجية الولايات المتحدة والدول المنخرطة في ملاحقة الجهاديين والتي تقوم في أساسها على ضرب القيادات التاريخية للقاعدة واستهداف الشخصيات التي تمثل حلقات وصل بين فروع التنظيم العالمية.

خامساً: تعامل الهيئة مع الواقع

مرّت الهيئة بعدّة مواقف فرضت عليها شكلاً محدّدًا من التعامل، يمكن إجمالها في الآتي:

إرضاء الحاضنة الشعبية مطلع عام 2020:

حاولت الهيئة تفاديَ الضغط الشعبيّ وانفكاك الحاضنة الشعبيّة عنها باتباع الخطوات الآتية:

1) تمكين "الاستشهاديين" وبعض مجموعات قوات النخبة –العصائب الحمراء- فيها من تنفيذ العمليّات "الانغماسيّة" المتقدّمة أثناء الهجمات التي تقوم بها فصائل المعارضة.
2) إرساء تحالفٍ مؤقّتٍ مع الفصائل الجهاديّة المتجمّعة في غرفة عمليّات "وحرّض المؤمنين" بهدف تنسيق العمل العسكري وتبادل المعلومات والخطط وتوزيع محاور الاقتحام والرباط.
3) دعم الدعوات الشعبيّة للنفير العامّ وتجييرها لصالح الدعاية الإعلاميّة للهيئة من خلال التسويق بأنّها الراعية لها والمشرفة على تسليح وتذخير عناصرها وتدريبهم.
4) التحوّل في خطابها الإعلاميّ إلى التكثيف من صيغة المقاومة ضدّ الاحتلالين الروسيّ والإيرانيّ وضرورة استهدافهما واستنزافهما مستقبلاً باستمرار حتى وإن انتهت السيطرة الجغرافيّة الفعليّة للفصائل المقاتلة.

تحولات الخطاب والظهور الإعلامي:

- بالتوازي مع المعارك على الأرض أدارت الهيئة حضورها الإعلامي من خلال تسويقها لمفاهيم جديدة في خطابها، فلم يعد إسقاط النظام السوريّ محور الصراع بل انتقل خطابها إلى توصيف الحرب في سورية بأنها حرب مقاومة وتحرر واستقلال من سيطرة الاحتلال الروسي والإيراني، وقد حرص الجولاني في لقاءاته الأخيرة –والتي كانت مقابلته مع مجموعة الأزمات الدولية إحداها-على الإشارة لإعادة الهيئة تعريف نفسها بأنها مشروع مقاومة ضد النظام السوري والاحتلال "روسيا وإيران" مع غضّ النظر عن الإشارة إلى الولايات المتحدة، وذلك بالتوازي مع تصريحه المتكرّر بأن هيئة تحرير الشام تنظيمٌ محلّيٌ لا يطمح لأن يكون تنظيمًا عابرًا للحدود.
- لقد سعت الهيئة لترسيخ صورة جديدة عن فكرها الأيديولوجي ترتكز على قضية المرجعية الفقهية المعتدلة للسوريين، وقدرتها على ضبط الجهات الجهادية الأخرى، وإمكاناتها في ضبط المناطق المحررة وإدارتها، وذلك بالتوازي مع عملها على ترسيخ صورة الجولاني زعيمًا شعبيًا محبوبًا له القبول المطلق في مناطق إدلب.

السعي للتماهي مع المستقبل:

- أشار الجولاني في أحد لقاءاته الإعلامية في ١٥ فبراير/شباط ٢٠٢ إلى أسباب عديدة للخسارات الثورية في الحملة العسكرية الأخيرة وأكّد أنّ الهيئة تحتاج إلى إحداث هيكلة تنظيميّة متماسكة.
- في ضوء سعي الهيئة المتواصل للقبض على مفاصل مختلف ملفات محافظة إدلب كالملف الأمني والإداري والاقتصادي والعسكريّ، فإنّ استراتيجيّة الهيئة ترتكز على منع ظهور أي منافسةٍ تهدّد أوراق القوة التي بيدها مما ينعكسُ سلبًا على خططها المستقبليّة والمفاوضات الجارية بينها وبين الأطراف الدولية في هذا الإطار؛ وبناءً على ذلك فإن الهيئة تسعى للآتي:
  - امتلاك تنظيم متماسك تكون الإدارة فيه مركزية بشكل كامل لقيادة متفقة على استراتيجية عامة تمنع أي تفكّك غير مدروس وتسعى لنيل قبول المجتمع الدولي في المرحلة القادمة.
  - منع أيّ شخصيّة تمتلك كاريزما مؤثّرة بالخروج عنها، حيث إن انعكاسات ذلك قد تتعدّى الشخص نفسه إلى محيطه المقرّب منه ويكون ذلك بداية انفراط عقد الهيئة وضياع المكتسبات الأمنية والإدارية والاقتصادية التي عملت عليها إضافة إلى تضييع فرصة إيجاد حلّ سلميّ لملف الهيئة ككل.

  إلزام جميع مكوّنات الهيئة بأقصى درجات الضبط ومتابعة العناصر الذين يشكّ في ولائهم لقيادة الهيئة بهدف اعتقالهم أو تهديدهم بالمتابعة القضائية.

- عملت الهيئة بدءًا من أبريل على إحداث هيكلة تراتبيّة وهرميّة من خلال دمج قطاعاتها العسكريّة في ثلاثة ألوية عسكريّة وتعيين قيادات جديدة لها، ونقل قيادات أخرى إلى وظائف جديدة، وذلك بهدف استثمار حالة الهدوء المستفادة من وقف إطلاق النار، وتحريك توازنات القوى داخلها لتتموضع ضمن واقع جديد، بالتوازي مع حرص الهيئة على مواكبة متطلّبات المرحلة والعمل على تراتبيّة عسكرية أكثر مركزية بحيث يمسكها قادة أكثر صرامة وولاء للجولاني وأكثر قبولاً في المجتمع الدولي من الأسماء المتشددة، وإعادة تهيئة مفاصلها للتماهي مع متطلّبات الدخول في مظلّة تشكيلات أخرى أكثر شموليّة، عبر تعزيز حضورها المدني وتغلغلها في المجالس والإدارات المحليّة والإغاثية، إضافة إلى الاستمرار في إعادة هيكلة منظومتها العسكريّة والأمنيّة التي تسمح لها بالاستمرار ضمن سيناريوهات المشهد الجديد.

الهيئة ومشروع السيطرة على الفصائل الجهادية:

- بالنظر إلى واقع الهيئة والفصائل الجهادية الأخرى "المستقلة" والمنتمية لتنظيمات "خارج سورية" فإن عدة أمورٍ مفصليّة توضح سلوك الهيئة –باعتبارها الطرف الأقوى- في العلاقة بينهما، أبرزها:
  - السعي المستمر لتحجيم النفوذ: حيث إن تحجيم النفوذ يعود على الطرف الأقوى بمزيدٍ من الطمأنينة بأنّ الآخرين لن يتمرّدوا ضده فيزداد قوّة تمكنه من إعادة تعريف مساحات النفوذ ضمنها.
  - التذكير بالتفوّق والغلبة المطلقة: حيث إنّ حضور التنظيمات الجهاديّة الأخرى -كحرّاس الدين- في مناطق الهيئة مهما كبُر لن يكون له أثرٌ يزعزع سطوة هيئة تحرير الشام، ومن الضروري لقادة الهيئة ومسؤوليها استغلال الحوادث العابرة لإعادة التذكير بهذه النقطة.
  - ضمان أمن المنطقة مهمّة الأقوى: تُعَد ملاحقة المطلوبين مزيّة للطرف الأقوى خاصة إن كانت الملاحقة ضمن مناطق سيطرة الأطراف الأخرى بالتوازي مع مواجهتها وفرضِ حلولٍ أخرى عليها، وذلك يؤكّد الدور الذي تقدّم الهيئة نفسها من خلاله باعتبارها الضابط الحقيقي لكلٍّ من زوايا الأمن وحضور الدين ومقتضيات السلطة في إدلب والتسويق لتنظيمها بأنها القادر على ضبط تحركات التنظيمات الجهادية في المنطقة.
  - استثمار الخلافات في التحشيد وتحصيل المكاسب حيث إن اعتماد مقاربة المواجهة أو الدفع للإذعان فإن ذلك يؤكد أهميّة استثمار الخلاف إلى أبعد حد على المستوى الداخلي كضمان ولاء العناصر أثناء التحشيد لمواجهة الأطراف الأخرى وعلى المستوى الخارجي في بهدف نيل ثقة بعض الأطراف الإقليمية والدوليّة.

- في هذا السياق لا بدّ من الإشارة إلى وقوع عدة توترات بين هيئة تحرير الشام وفصيل حراس الدين الذي انضوى مع مجموعات أخرى في غرفة "فاثبتوا" في 12 حزيران/يونيو.
- تمثلت هذه التوترات بهجوم في 17 من أيار/ مايو من قبل الهيئة على مقرّ لحراس الدين في بلدة عرب سعيد غربي مدينة إدلب، وقد كان الهدف المعلَن منَ الهجمة القبض على مجموعة استولت على سلاح ثقيل تابع للهيئة مع التأكيد على أن المجموعة لا تتبع تنظيم حراس الدين إلا أنها احتمَت بمقرّاته، تلا ذلك إعلان غرفة فاثبتوا مما دفع الهيئة لتنفيذ حملة استباقية ضد بعض الشخصيات الأجنبية بدءًا من اعتقال بعض قيادات المجموعة الصغيرة التي حاولت الانضمام إلى الغرفة الجديدة مثل أبو صلاح الأوزبكي، بالتوازي مع اعتقال أبي مالك التلّي –أحد أبرز قيادات لجنة المتابعة العليا في الهيئة سابقًا- إضافة إلى اعتقال "توقير شريف" عامل الإغاثة البريطاني بتهمة دعمه للقياديّ في تنسيقيّة الجهاد "أبو العبد أشدّاء".
- لقد أرادت الهيئة مع التحرّكات الاستباقيّة منع استقالة أفرادها منها -قياداتٍ كانوا أو عناصر-إلّا ضمن شروطٍ مسبَقة، وذلك بهدف منع التسرّب من صفوفها بهدف الانضمام إلى تشكيلات أخرى، وذلك بهدف القيام بخطوة استباقية تمنع التشكيلات الأخرى من التكتّل وتنمية قوّتها، مما يجعل الهيئة ذاتها في موقفٍ محرج أمام المجتمع الدوليّ الذي تسعى لتسويق درجةٍ من القَبول لها فيه، وذلك بناءً على قدرتها في مواجهة الفصائل الجهادية.
- عمليًا فإنّ هيئة تحرير الشام لا ترفض وجود فصائل جهاديّة تستطيع ضبط تحرّكاتها في المنطقة، كما أنها لا ترفض انفصال بعض الوجوه والأفراد عنها بشكلٍ فرديّ، إلا أنّها مقابل ذلك ترفض أن يصبّ الانشقاق عنها في مصلحة منافسين حقيقيّين لها، كما أنها ترفض تنامي قوة الفصائل الجهاديّة خاصة إذا أدّى ذلك إلى إضعاف قدرة الهيئة على ضبط تصرفاتها، مما ينعكس عليها سلبًا في ملفات متعددة، كالأمن والعسكرة والتفاوض على المآلات المستقبلية للمنطقة.

خاتمة وخلاصة

يمكن إجمال النتائج التي توصّل التقرير إليها من خلال الآتي:

- **تنظيم الدولة**

من المتوقّع ازدياد نشاط تنظيم الدولة في النصف الثاني من عام 2020 في كلٍّ من العراق وسوريّة ومناطق وجوده الدائم في دول إفريقية، خاصة نيجيريا ومصر وموزمبيق ووسط الصحراء الإفريقية –مالي-، وذلك لأسباب مختلفة تعرض لها التقرير في مواضع متفرقة في ثناياه.

سيستمر اعتماد تنظيم الدولة في الأشهر القادمة على أساليب حرب العصابات في كل من سورية والعراق ومصر والصومال، إضافة إلى سعيه لتطوير أساليب هجماته الواسعة في دول الصحراء والساحل ونيجيريا في القارة الإفريقية، إضافة إلى سعيه لتعزيز شبكته الأمنية في أفغانستان التي فقد فيها عددًا كبيرًا من قياداته في الآونة الأخيرة.

من المرجح أن يقوم تنظيم الدولة في الأشهر القادمة بتكثيف ضرب المرافق الحيوية "مباني حكومية- حقول نفط" واغتيال مسؤولين فاعلين في كلٍّ من العراق وسورية، وذلك في إطار سعيه للعودة القوية للمنطقة وتشكيل تهديدات جديّة فيها مرةً أخرى، حيث تجدر الإشارة إلى أن التنظيم يعمل منذ شهور على تحقيق هذه الأمور بالحدّ الأدنى، وتزدادُ ملامحها بالتراكم المستمرّ إلا أنه يمكن القول إنه لم يصل إلى مستوى التهديد الاستراتيجي خاصّةَ أن نطاق أنشطته –المتصاعدة- ما زال محصورًا في أماكن معيّنة.

- **تنظيم القاعدة:**

نظـرًا لواقـع التنظيـم الـذي عرضـه التقريـر فإنـه لا يُتوقّـع أن ظهـور طفـرة مفاجئـة فـي المسـتوى العـددي أو النوعـي لعمليـات التنظيـم فـي مختلـف مواقعـه، سـواء فـي اليمـن أو الصومـال أو دول الصحـراء، حيـث مـن المرجـح أن تعمـد كل جماعـة لتعزيـز واقعها المحلي بحسب الشروط التي تتحرك ضمنها.

ففـي اليمـن سيسـعى التنظيـم لتقويـة روابطـه القَبَليّـة إضافـة لحـل الخلافـات الداخليـة والنزاعـات بيـن كُتَـل قيـادة التنظيـم، فـي حيـن أن التنظيـم فـي الصومـال وكينيـا سيسـعى للاسـتفادة مـن حالـة التـأزم السياسـيّ فـي الصومـال لتطويـر هجماتـه وتعزيـز صلتـه بالخلايـا المنتشـرة فـي المواقـع الشـمالية مـن الصومـال بهـدف إحـداث توسّـع جديـدٍ للتنظيـم فـي مناطـق مختلفـة مـن البـلاد، بينمـا ستسـعى جماعـة أنصـار الإسـلام والمسـلمين للوصـول إلـى قيـادة فـرع تنظيـم القاعـدة فـي المغـرب الإسـلامي عبـر دعـم قائدهـا إيـاد أغ غالـي لهـذا المنصـب، بالتـوازي مـع مكافحـة تنظيـم الدولـة فـي المنطقـة، واتبـاع أسـاليب مختلفـة مـن العمليـات العسـكرية والضغوطـات لاسـتمرار التفـاوض مـع دول المنطقـة وقيـادة عمليـة برخـان علـى نحـو قريـب مـن النمـوذج الأفغاني المتمثل بحركة طالبان/الولايات المتحدة.

- **المشهد السوري:**

فقـدت التشـكيلات الجهاديـة فاعليتهـا فـي المناطـق التـي تنتشـر فيهـا بـدءًا مـن انحسـار رقعتهـا الجغرافيـة، وانتهـاء بسـيطرة هيئـة تحريـر الشـام علـى شـمال غـرب سـوريّة، وقـد فـرض عليهـا الإطـار الجديـد نوعًـا معيّنًـا مـن التعامـل مـع المسـتجدّات العسـكرية والسياسـيّة، بـدءًا مـن الانخـراط بفاعليـة فـي مواجهـة الحمـلات العسـكريّة بمقدّراتهـا الضعيفـة، وانتهـاء بمحاولـة التكتّـل مـع فصائـل مسـتقلّة لمواجهـة هيمنـة الهيئة وطريقتها في التعامل مع الملف الجهاديّ.

لـم تنجـح الفصائـل الجهاديـة المختلفـة بالتكتـل وإدارة مشـروع مسـتقل يضمـن لهـا الاسـتمرار، نظـرًا للعوامـل السـابقة، ولضعـف بنيتهـا الشـعبية والعسـكرية والأمنيـة مقارنـة بهيئـة تحريـر الشـام التـي اسـتطاعت تحجيـم جهودهـا للمنافسـة فـي إدلـب، وإقصاءهـا عـن المناطـق الملتهبـة التـي يمكـن لهـا العبـور منهـا إلـى اسـتهداف القـوات الأجنبية وإفساد اتفاق موسكو في ٥ آذار/مارس.

مـن المرجّـح أن تبقـى الهيئـة مسـيطرة علـى الملـف الجهـادي فـي شـمال غربـي سـورية إلـى حيـن نضـوج حـلّ شـامل لوضـع المحافظـة، وحينهـا يمكـن مناقشـة مصيـر الجهادييـن الأجانـب والراغبيـنّ بالخـروج مـن سـورية إلـى دول أخـرى، وعلـى الرغـم مـن أن التنظيمـات الجهاديّـة كغيرهـا مـن التنظيمـات تخضـع لتغيـرات بنيويـة بسـبب المعـارك ومنعرجـات التحـوّلات المحلّيّـة إلا أن سياسـة هيئـة تحريـر الشـام فـي إدارة الخلافـات الراسـخة والعابـرة تنطلـق مـن نظرتهـا الذاتيـة فـي كونهـا الفصيـل المحـوريّ والأهـم فـي المنطقـة ولـذا فإنهـا تعمـد إلـى اسـتثمار الحـوادث المتعـددة لتحصيـل المكاسب المعنوية والماديّة من المنافسين على مختلف تصنيفاتهم.

عمليات تنظيم الدولة والقاعدة إلى تاريخ 25 حزيران/يونيو 2020

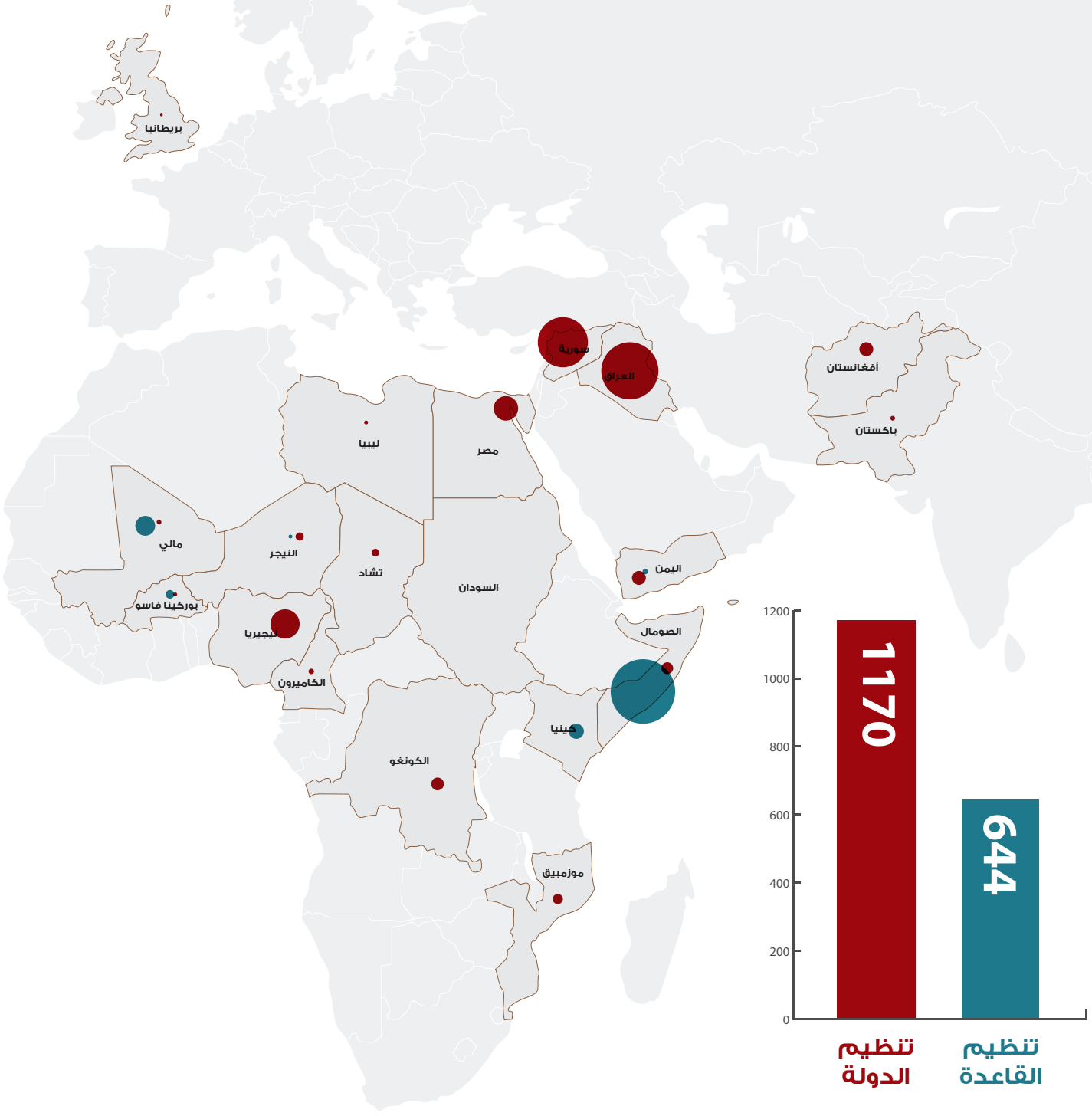

عمليات تنظيم الدولة والقاعدة إلى تاريخ 25 حزيران/يونيو 2020

تنظيم الدولة :

البلد	يناير / ك 1	فبراير/شباط	مارس/آذار	أبريل/نيسان	مايو/أيار	يونيو/حزيران	المجموع
العراق	52	53	67	107	115	46	440
سورية	56	66	41	55	118	63	339
نيجيريا	23	17	19	19	21	16	115
مصر	22	15	18	13	9	4	81
الصومال	5	3	2	3	3	3	19
الكونغو	4	2	1	2	7	6	22
النيجر	2	1	0	4	2	0	9
موزمبيق	2	2	3	3	4	0	14
بوركينا فاسو	2	0	0	0	0	0	2
تشاد	2	0	4	0	2	0	8
مالي	1	0	2	0	0	0	3
اليمن	8	11	3	1	2	1	26
أفغانستان	0	2	7	3	13	1	26
الكاميرون	0	0	0	0	2	2	4
باكستان	0	1	0	0	2	0	3
بريطانيا	1	0	0	0	0	0	1
ليبيا	0	0	0	0	1	1	2

عمليات تنظيم الدولة والقاعدة إلى تاريخ 25 حزيران/يونيو 2020

تنظيم القاعدة:

البلد	يناير / ك 1	فبراير/شباط	مارس/آذار	أبريل/نيسان	مايو/أيار	يونيو/حزيران	المجموع
الصومال	95	81	122	114	83	67	562
كينيا	11	6	5	3	4	2	31
مالي	6	4	12	7	6	0	35
النيجر	0	0	1	0	1	0	2
بوركينا فاسو	0	2	2	2	4	0	10
اليمن	0	0	0	4	0	0	4

جســـور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

Mall of Istanbul-offices Block
Başakşehir/ İSTANBUL Head Office

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co